nidaalwatan.com

نداء الوطن

الخميس 25 أيلول 2025 | العدد **1681** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

كلوديا كاردينالي حملت سحرها وغابت

| 14

الـ 3 % تُضعف سيولة الشركات وترفع التضخّم 5 %

ليست المرة الأولى لاعتماد الضريبة المسبقة

| 8

«حصرية» الصخرة

| 2-3

■ العالم | 10

"مسيّرة حوثية" توجع إسرائيل... وخطّة أميركية للسلام في غزة

■ تحت المجهر | 7

انخراط الشباب اللبناني بالزراعة: طاقة أمل نحو المستقبل

أسرار

أبدت أوساط رسميّة امتعاضها من ورود اسم موظف كبير في الدولة في تقرير يتعلّق بجرائم تبييض الأموال وتلقي حوالات بملايين الدولارات من أحد المقاولين المدرج على لوائح العقوبات الأميركيّة.

كشف متابعون أنّ بعض المقاولين المكلّفين برفع الأنقاض في الجنوب لا يلتزمون بدفاتر الشروط التي تفرض نقل الناتج ومعالجته، بل يلجأون إلى رميه في المشاعات البلدية، بما يضاعف هوامش أرباحهم لتتجاوز 3 دولارات عن المتر المكعب الواحد.

لوحظ أن الرعايا السوريين في نيويورك غالبًا ما نادوا الرئيس السوري ووزير خارجيته باسميهما الحركيين: أبو محمد وأبو عائشة، ما أثار استغراب البعثات الدبلوماسية التي لا تعرف هذه العادة الشرقية.

هكذا نزل «حزب الله» عن «صخرة الروشة»

أبعد من مسألة إضاءة صخرة الروشة بصورتي الأمين العام السابق لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله، وخليفته السيد هاشم صفي الدين، فالمسألة أصبحت «كباشًا»، أو كما يُقال بالعاميَّة،«تقويم كلام» بين الحكومة و«حزب الله».

بدأت القصة بالإعلان من «حزب الله»، إعلاميًا، عن إضاءة صخرة الروشة في «احتفالية» الذكرى السنوية الأولى لاغتيال نصرالله وصفي الدين. اللافت أن «حزب الله» هو الذي قرر إضاءة الصخرة، بدليل أنه في مقال على موقع «العهد» الإخباري الناطق باسم «الحزب»، ورد ما يلي: «دعوة حزب الله إلى إضاءة صخرة الروشة بصورتي الأمينين العامين للحزب حسن نصر الله، وهاشم صفي الدين، إحياء للذكرى السنوية الأولى لاستشهادهما».

في المقال ذاته، ورد أيضًا أن «الحزب» هو الذي دعا فجاء فيه: «إعلان حزب الله عن فعاليات الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد السيد حسن نصر الله، وأبرزها إضاءة صخرة الروشة».

هكذا يتأكد أن «الحزب» هو الذي دعا إلى إضاءة الصخرة، ولكن حين اشتد الرفض، وحين أصر رئيس الحكومة نواف سلام على موقفه، تراجع «الحزب»، فصدر عن العلاقات الإعلامية فيه، بيان، أعلنت فيه ، أنه «لم يصدر أي بيان عنها حول النشاط المقرر إقامته يوم غد (اليوم) في الروشة». رفض الإضاءة كان جاء من السراي حين سارع رئيس الحكومة إلى التغريد فكتب «أصدرت تعميمًا بشأن الالتزام بتطبيق القوانين التي ترعى استعمال الأملاك العامة البرية والبحرية والأماكن الأثرية والسياحية والمباني الرسمية والمعالم التي تحمل رمزية وطنية جامعة، وطلبت التشدد في منع استعمالها قبل الاستحصال على التراخيص والأذونات اللازمة».

كلمة السر في هذا التعميم «الاستحصال على التراخيص والأذونات اللازمة»، أي أن الكرة أصبحت في ملعب محافظ بيروت.

التلطي وراء جمعية!

وكان جرى تسريب خبر عن أن جمعية مقربة من «حزب الله» تقدّمت بعلم وخبر لتجمّع على الكورنيش مقابل صخرة الروشة لإحياء ذكرى الأمينين «بناءً عليه وحفاظًا على الحريات العامة وحرية التجمع تم اعطاؤهم الإذن من قبل المحافظ شرط الالتزام بعدم قطع الطريق وبعدم عرقلة السير والحفاظ على الممتلكات العامة وعدم إنارة صخرة الروشة وعدم بث صور ضوئية عليها وذلك بناء على التعميم الصادر عن رئيس الحكومة».

كما تم التركيز على أن القوى الأمنية ستنتشر في محيط منطقة الروشة برًا وبحرًا لمنع أي مخالفة للقوانين بعد تعميم سلام. وأفيد أن ثمة تدابير صارمة من القوى الأمنية لمنع أي خرق، مع الإشارة إلى أن عناصر مكافحة الشغب ستكون في المكان للحؤول دون مخالفة القانون. وتقول المعلومات إن وفدًا نيابيًا من «حزب الله» زار وزير الداخلية وقدَّم تعهدًا بأن الاحتفال لن يتضمن إضاءة الصخرة بصورتي نصرالله وصفي الدين.

الرئيس بري ساهم في سحب صاعق التفجير بين سلام و«الحزب»

لقاء سلام وهيكل

وفي انتظار معرفة ما إذا كان «الحزب» سيلتزم بما جاء في الترخيص، التقى الرئيس سلام في السراي قائدَ الجيش العماد رودولف هيكل وعرض معه الأوضاع العامة. مصادر سياسية علقت على كل ما جرى، فاعتبرت أن رئيس الحكومة سجَّل هدفًا سياسيًا ثمينًا في مرمى «حزب الله» الذي حاول استخدام ما تبقى لديه من «فائض القوة» لكنه اصطدم بإصرار سلام على تطبيق القانون ولا سيما التعميم الذي أصدره، فنزل عن شجرة التعنت، وما ساعده في ذلك الرئيس نبيه بري الذي تشاور هاتفيًا مع سلام.

براك يُربك أركان الحكم

في الداخل أيضًا، أشارت مصادر متابعة لـ «نداء الوطن» إلى أنه على رغم محاولة استيعاب موقف توم براك من مسألة تعامل الدولة مع السلاح، إلا أنه ترك إرباكًا لدى أركان الحكم اللبناني، ولا يمكن أخذ كلامه إلا على محمل الجد، في حين يضيق الوقت والخيارات أمام الدولة اللبنانية. وأشارت المصادر إلى أن «حزب الله» لا يترك نافذة ولو صغيرة من أجل الحل وإبعاد شبح الحرب، ويُسجل فشل لكل محاولات الرئيس نبيه بري من أجل تليين موقف «الحزب» ودفعه إلى تقديم تنازلات ولو شكلية. وأكدت المصادر أن الجميع بانتظار عودة الرئيس عون من نيويورك لمعرفة كيفية التعامل مع الموقف الأميركي المستجد، في حين أن لقاء عون مع رويو ركّز على العموميات ولم يدخل في التفاصيل مثلما فعل براك ومثلما تفعل أورتاغوس، لكن عودة عون ستكشف الموقف الأميركي والدولي من كل ما يحصل ليبنى على الشيء مقتضاه.

موقف أميركي داعم للبنان

والبارز أميركيًا، ما قاله وزير الخارجية الأميركية ماركو روبيو، في نيويورك: «سندعم لبنان للتغلب على أزمته الاقتصادية، والحكومة اللبنانية تواصل معارضتها سياسات إيران».

الجدير ذكره أن روبيو التقى رئيس الجمهورية جوزاف عون. وعلمت «نداء الوطن» أن أجواء اللقاء كانت إيجابية وطلب عون من روبيو مساعدة بلده للضغط على إسرائيل للانسحاب من النقاط المحتلة ليتمكن لبنان من تنفيذ خطة حصر السلاح لأنه في ظل الاستقرار يمكن تقوية الدولة وإفساح المجال أمام عمل الجيش.

وأشارت المعلومات إلى أن عون تحدث عن حصر السلاح في كل لبنان وليس في الجنوب فقط، وشرح لروبيو المعوقات التي تواجه الجيش، وكذلك شرح موضوع خطة الجيش والإصلاحات، وتحدث عون عن عمل الحكومة وأنها قامت بأعمال كثيرة في هذا المجال والوضع يحتاج إلى متابعة، لكن الهاجس الأول والاساسي يبقى أمن الجنوب لأنه يؤثر على كل لبنان، وأكد روبيو لعون دعم الجيش ومتابعة الأمور، وخرج الرئيس بانطباع إيجابي من اللقاء. ومن جهة ثانية تحدث عون عن الوضع الاقتصادي اللبناني وملف إعادة الإعمار ودعم خطة الإصلاح فوعده روبيو بالمتابعة وأكد مساعدة لبنان اقتصاديًا.

وزير الخارجية يرد على المرشد الإيراني

وأمس، ردّ وزير الخارجية يوسف رجي على المرشد الإيراني في شأن «حزب الله» وكتب على «أكس»: يهمنا التأكيد أن «الباقي» الوحيد في لبنان هو الحكومة الشرعية وقراراتها التي لا رجوع عنها، وفي طليعتها قرار حصر السلاح وبسط سيادة الدولة الذي اتخذ في جلسة 5 آب، ونشدد على أنّ الجيش اللبناني هو «الباقي» إلى الأبد والوحيد، والمدافع الأول عن لبنان وشعبه وسيادته».

آموس وشيا في الروشة (من الأرشيف)

هل منع لبنان طائرتين إيرانيتين من المجيئ؟

وليس بعيدًا، ترددت معلومات أن لبنان لم يوافق على مجيئ طائرتين إيرانيتين تقل إيرانيين للمشاركة في الذكرى السنوية الأولى لاغتيال نصرالله. هذه المعلومات تفاعلت من دون أي توضيح رسمي لا من الجهة اللبنانية ولا من الجهة الإيرانية حول الأمر.

الكباش حول قانون الانتخابات

نيابياً، وعلى رغم مطالبة 61 نائبًا بإدراج القانون المعجّل المكرر المرتبط بتصويت المغتربين على جدول أعمال الجلسة التشريعية المقبلة، فإن الأمر لم يحصل. انطلاقًا من هذا المعطى، يبحث النواب الموقعون خياراتٍ تصعيدية، منها الانسحاب من اللجنة الفرعية المكلفة دراسة قوانين الانتخاب وتعليق المشاركة فيها، وقد اعتبروا أن مناقشة قانون معجّل مكرّر في اللجنة قبل عرضه على الهيئة العامة يشكل مخالفة للنظام الداخلي لمجلس النواب، الذي يفرض أن يمرّ القانون على الهيئة العامة أولًا ومن ثم يحال على اللجنة بحال سقوط صفة العجلة عنه.

«حزب الله» والهوس بالانتحار الجماعي

فتات عيّاد

أكثر من 20 عامًا على فعل «الانتحار الجماعيّ»، منذ أن اغتيل الشهيد رفيق الحريري في بيروت، وتوالت اغتيالات رجالات ثورة الأرز، ما زال حزب الله يجرّ لبنان واللبنانيين المؤيدين لسلاحه غير الشرعي، ومناهضيه إلى «هاوية» جهنم، طالما أنهم أبناء بلد واحد، يبحرون في «مركب واحد»، وإن غرق المركب، غرق جميع من فيه. للمرة الثانية، يبحر الحزب «عكس تيار» بيروت العاصمة، التي اجتاحها بسلاحه غير الشرعيّ في 7 أيار 2008، فـ «تجرّأ» على بيروت، واستقوى على أهلها. وعوض أن يحاسَب «في حياته» على اجتياحها، اختار «الحزب» تكريم أمينه العام السابق حسن نصرلله، الذي رأى في يوم السلاح المشؤوم في بيروت «يومًا مجيدًا»، من على أهمّ معالمها الأثرية «صخرة الروشة».

الروشة، أو «بوصلة» بيروت، ليست مجرد معلم سياحي مقصود عالميًا، أو مجرد شاهد على زلازل تاريخية، بل تعتبر لأبناء بيروت، رمزًا لتجذرهم في مدينتهم، وإن تمثلت العاصمة في «جسد»، فهذه الصخرة العائمة على وجه الماء، قلبها النابض. يدرك «الحزب» جيدًا، هذه النوستالجيا، من هنا، جاءت السطوة على بيروت «رمزيًا» هذه المرة. فـ «الحزب» الذي يدعو أمينه العام نعيم قاسم لفتح صفحة جديدة مع السعودية، يزيد صفحته مع بيروت اسوداداً، علّه يفرض استمرارية فائض قوته إن لم يكن عسكريًا، فسياسيًا، وكأنه ينكر حقيقة موت أمينه العام، وحقيقة ضعف الميليشيا، لصالح الدولة، وحقيقة بدء عهد جديد، وقسم رئاسي وبيان وزاري، عنوانهما: سلاح واحد، وشرعية واحدة.

انتحار جماعيّ

تاريخيًا، لطالما كانت الروشة قبلة للسياح حول العالم. وكانت قبلة لأشخاص قرروا «الانتحار» عليها، فاختاروا الانتحار فرادى، على عكس «حزب الله»، الذي يجر منذ العام 2005، لبنان واللبنانيين نحو انتحار جماعي.

لم يقرر «حزب الله» الانتحار وحده، بل يأخذ اللبنانيين ولبنان الدولة بالإكراه إلى الانتحار معه. هو يرى بانتحاره انتصارًا، وما هو إلا انتصار لإيران المشغلة لـ «الحزب»، والتي سبق أن تفاخرت بسيطرتها على 4 عواصم عربية. وهو كذلك انتصار لإسرائيل التي وفّر عليها تحالف الميليشيا والمافيا ضرب معامل الكهرباء في بلد لا كهرباء فيه في الحرب الأخيرة.

أخذ «حزب الله» اللبنانيين غصبًا إلى نفق أسود مستمر ليومنا هذا، بدءًا من اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وتحميل المحكمة الدولية عناصر في «حزب الله» مسؤولية اغتياله، وما تبعه من اغتيالات، لشخصيات سياسية وأمنية كجبران تويني، جورج حاوي، بيار الجميل، وسام عيد ووسام الحسن... وضرب علاقات لبنان مع محيطه العربي.

أخذ «حزب الله»، أو أخذت الدويلة، اللبنانيين غصبًا إلى الموت والدمار في حرب تموز 2006، وأكثر المتضررين كانت بيئته، ثم أتى نصرلله ليقول «لو كنت أعلم».

أخذ «حزب الله» أبناء بيئته، غصبًا للقتال في سوريا، فعادوا محملين بالنعوش

عندما تتحول صخرة الروشة إلى صخرة «سيزيف»

كرمى لنظام بشار الأسد، واختُرقت إسرائيل الأحياء منهم، ليظهر انكشافهم أمنيًا في حرب أيلول الماضي ويسهل استهدافهم.

اجتاح «حزب الله» بيروت في 7 أيار وأسماه «يومًا مجيدًا»، وأكثر المتضررين كان قيام الدولة، وأكثر المستفيدين كان تحالف المافيا والميليشيا الذي توّج في تسوية 2016 الرئاسية برعاية سعد الحريري وجبران باسيل.

أخذ «الحزب» بيروت مرة ثانية رهينة، فكان تخزين نيترات الأمونيوم في مرفئها وكان 4 آب 2020.

أخذ «الحزب» لبنان بأسره رهينة في حرب أيلول 2024، فوقع آلاف الضحايا، ودمرت عشرات القرى الجنوبية بالكامل، ودمرت مبان في الضاحية والبقاع وقدّرت كلفة إعادة الإعمار بمليارات الدولارات، ووصل إجرام إسرائيل لقلب العاصمة بيروت.

كل هذا: «الإنتحار الجماعي»، ، وتصاعد «الدويلة» والاقتصاد غير الشرعي وضرب الإصلاحات... وما زال «حزب الله» يوهم بيئته بالانتصار، وبأن بقية اللبنانيين أعداء لهذه البيئة، وذنبهم، كل ذنبهم أنهم يناشدونها: أرجوك لا تنتحري، ولا تجرينا معك في فعل انتحار جماعي يغرق البلاد برمتها.

لكن السؤال لبيئة «الحزب اليوم»: أما توصلتم لاستنتاج أن كل هذه «الانتحارات» كانت مغلفة بالعبثية؟

عبثية السلاح

تذكّر محاولات «حزب الله» - عبثًا - وضع سطوة رمزية على بيروت، بـ «سيزيف»، الشخصية الأسطورية الإغريقية، التي حاولت التحايل على ملك الموت، فعاقبه الإله زيوس بجعله يحمل صخرة كبيرة لأحد الجبال، وفي كل مرة تصل الصخرة للقمة تتدحرج للأسفل، ليجبر على حملها إلى ما لانهاية، دونما معنى أو جدوى سوى الألم والمعاناة نفسها.

عبثية حياة سيزيف، التي انطلق منها ألبير كامو ليختصر بها حياة الإنسان، سائلًا عن حياة عبثية أكثر من هذه، مستخلصًا أن الموت يصبح خلاصًا للإنسان من هذا الشقاء اللامتناهي، إنما تذكرنا بتحايل «حزب الله» على حقيقة أن أمينه العام حسن نصرلله قد مات، وبأن إلصاق صورته على صخرة الروشة لن تعيده للحياة، ولن يعيد مفعول 7 أيار ثانٍ.

«حزب الله» ينتحر مرة جديدة على صخرة الروشة، واللبنانيون يناشدون بيئة «الحزب» ثانية: لا تذهبي للانتحار، مع مفارقة أنه لم يعد بإمكان «الحزب» جرّ بقية اللبنانيين معه للانتحار الجماعي، وما تعميم رئيس الحكومة نواف سلام بمنع استغلال الأماكن العامة لأهداف سياسية، وتأهب القوى الأمنية لمنع أي خرق يضيء صورة نصرلله على صخرة الروشة، إلا دليل على أن عهد الدولة قد بدأ دونما رجعة لعهد الدويلة.

فهل يستسلم «حزب الله»، ليخرج بيئته من دوامة «العبثية» والموت العبثي أخيرًا؟ سيما وأنّ قرار الانتحار في طهران، وليس في بيروت. فما شأن الروشة؟

مروان الأمين

أسئلة أيلول

عاش الجنوبيون عبر عقود طويلة مرارة الحروب وتبعاتها الثقيلة. نزوح وتشرّد، وبيوت مُهدّمة، ودماء سالت حتى باتت ذاكرتهم محفورة بالسواد، وبات الموت ضيفًا دائمًا في كل بيت، وكأن الجنوب كُتب عليه أن يكون ساحة مفتوحة للأحزان المتكرّرة.

لكن الحرب الأخيرة جاءت أشد قسوة وأعمق جرحًا. في الثالث والعشرين من أيلول 2024 اندلعت الحرب، والحقيقة أنّ اندلاعها لم يكن مفاجئًا. فقد كان «حزب الله» على علم يقين بقرب الكارثة، بعد تحذيرات عربية ودولية، من موفدين أوروبيين وصولًا إلى المبعوث الأميركي آموس هوكستين. ومع ذلك، اختار «الحزب» أن يصمّ أذنيه، تاركًا الجنوب وأهله عالقين على خط النار.

ورغم اليقين بهذه الكارثة، لم يُبدِ «الحزب» أي محاولة لتجنّبها. تمسّك بخيار «وحدة الساحات» الذي ترعاه طهران، وكأن الجنوب مجرد ورقة في دفتر حساباتها. لم يضع خطة إخلاء، ولم يجهّز مراكز إيواء تحفظ حياة الناس وكراماتهم. هكذا وجد الجنوبيون أنفسهم محاصرين في سياراتهم لساعات طويلة، يتجرّعون الذلّ والعذاب على الطرقات، فيما لم يكن في جعبة «الحزب» سوى شعارات جوفاء تتكرر على المنابر وفي الإعلام.

على امتداد السنوات الماضية، أغدق «الحزب» مليارات الدولارات على ترسانته العسكرية. حفر الأنفاق، وشقّ باطن الأرض دهاليز للقتال، وأقام البنية التحتية لمعاركه. لكنه لم يلتفت يومًا إلى البنية التحتية الإنسانية التي تحمي الناس في ساعة الخطر. لم تُبنَ ملاجئ، ولم تُجهّز مراكز إيواء تحفظ كراماتهم وتؤمن لهم الملاذ. الواضح أن الاستثمارات كانت حيث تخدم المشروع الإيراني، أما حياة الناس فكانت خارج الحسابات.

مأساة الجنوب ليست قدرًا عابرًا، بل ثمرة مباشرة لخيارات متعمّدة اتخذها «حزب الله» بتوجيهات إيرانية. لم يكن همّه يومًا حماية الإنسان أو صون كرامته، بل تحويله إلى وقود في معركة لا تخصّه، ومجرد ورقة تفاوضية في صراع النفوذ الإقليمي. الجنوب في نظر طهران ليس أرضًا لبنانية، بل ساحة مفتوحة لحروبه، وأبناؤه ليسوا مواطنين بل هم دروع بشرية تُستهلك في لعبة أكبر منهم.

لهذا، لم يعد الصمت خيارًا مقبولًا. فالمساءلة واجبة، والمحاسبة ضرورة ملحّة. يجب أن يُسأل «الحزب»: لماذا استثمر مليارات الدولارات في الأنفاق والصواريخ، بينما ترك أهله مشرّدين على الطرقات وبلا مراكز إيواء؟ لماذا حوّل الجنوب إلى ساحة للحروب، بدل أن يكون منطقة آمنة لأبنائه؟

أسئلة أخرى من واجب «حزب الله» الإجابة عليها: كيف جرت عملية البيجر؟ ومن هم المسؤولون عنها؟ وكيف استطاعت إسرائيل اختراقه واغتيال معظم قادته، وصولًا إلى أمينين عامين؟ وما الجدوى من التمسك بالسلاح، بعد أن تبين عجزه أمام إسرائيل؟ وأين أصبح الوعد الذي قطعه السيد نصرالله بإعادة إعمار البيوت كما كانت وأجمل؟

ومنذ الإعلان عن اتفاق وقف إطلاق النار، لم يحمل خطاب «حزب الله» للناس سوى مزيد من الاستخفاف بعقولهم واستهانة بآلامهم. بعد أن كان السبب المباشر في تشريدهم وإغراقهم في الذلّ والموت والدمار، لم يجد «الحزب» ما يقدّمه سوى شعارات ممجوجة فارغة. أليس من الحد الأدنى لاحترام عذابات الناس أن يُخاطبهم بالحقيقة؟ أليس من حقهم، لمرّة واحدة على الأقل، أن يحترم عقولهم ويسمعوا منه كلامًا جادًا ومسؤولًا، لا مجرد وعود وهمية ومقاربات منفصمة عن الواقع؟

ما لم تُفتح أبواب الأسئلة التي تقود إلى الحقيقة، سيبقى أبناء الجنوب يدفعون الثمن من دمائهم وكراماتهم، في حروب لا تنتهي وحسابات لا تخصّهم.

خطة «الحزب»: توسيع دائرة الاستعراض على الصخرة

نخلة عضيمي

في ظل تراجع الدعم المالي الخارجي، وتهاوي المشروع الذي راهن عليه لسنوات، يسعى «حزب الله» اليوم إلى استنهاض جمهوره وبيئته عبر صناعة معركة وهمية تُعيد شحن الغضب وتوجيهه نحو الداخل، وتحديدًا نحو العاصمة بيروت وأهلها. هذه البيئة التي تعيش على أنقاض بيوتها وأحلامها، تُستدرج مرة جديدة إلى مشهدية صاخبة، تتخذ من الرموز هدفًا، ومن صخرة الروشة بالذات منصةً لرسائل سياسية أبعد من حدود المكان.

هكذا يمكن وصف مخطط التحدي الذي وضعه «الحزب» عن سابق تصور وتصميم. فهو صمم على تحدي الدولة والقانون ورئاسة الحكومة والفاعليات البيروتية وأهالي العاصمة ومعظم اللبنانيين، فكلف خفافيش الليل للترويج بأنه إحياء لذكرى أمينيه العامين السابقين حسن نصر الله وهاشم صفي الدين، سوف تتم «إضاءة رمز بيروت صخرة الروشة بصورتيهما شاء من شاء وأبى من أبى». وجرى توزيع برنامج الفعالية التي ستنتهي بإضاءة الصخرة بعبارة «أنا على العهد».

الروشة: من ذاكرة المدينة إلى ساحة مواجهة

صخرة الروشة لم تكن يومًا مجرد تكوين طبيعي على شاطئ بيروت، بل شكّلت رمزًا لذاكرة المدينة، ملتقى لزوارها، ونافذة أمل لأهلها. ويعني تحويلها إلى خلفية لصراع سياسي ورسائل إقليمية، تجريدها من رمزيتها الوطنية وتحميلها أبعادًا فئوية صدامية. فالقنص بالصور والرموز على هذه الصخرة ليس مجرد استعراض، بل هو فعل مقصود يهدف إلى استفزاز مشاعر الطائفة السنية، وإشعار بيروت أنها رهينة ابتزاز جماعي.

الرسالة إلى الرياض

توقيت هذه المشهدية لم يكن اعتباطيًا. فبعد دعوة الأمين العام لـ «الحزب» نعيم قاسم إلى فتح صفحة جديدة مع المملكة العربية السعودية، جاءت الرسالة العملية معاكسة في مضمونها: «إن لم تتجاوبوا معنا، سنغرق بيروت بالكراهية وسنحوّلها إلى ورقة ضغط عليكم». بهذا المعنى، تصبح بيروت ـ بطوائفها ونسيجها الاجتماعي ـ أداة مساومة، وتتحوّل المشهدية من الداخل اللبناني إلى رسالة إقليمية مشفّرة.

برًا وبحرًا... مشهدية مكتملة

المعلومات تفيد بأن «الحزب» كان يخطط لتوسيع دائرة الاستعراض:

• إغلاق الكورنيش البحري بالدراجات النارية في استعراض قوة على الأرض.

• ملء البحر بزوارق الصيد المنطلقة من مرفأ الأوزاعي في مشهد بحري جماعي.

• تنفيذ مشهدية موازية في منطقة الدالية الملاصقة للروشة، ما يضاعف رمزية السيطرة على واجهة بيروت البحرية.

هذا السيناريو ليس مجرد حشد شعبي، بل محاولة لتعويض نصر مفقود وهيمنة متآكلة، ورسالة إلى الداخل والخارج بأن القدرة على إشعال الأرض والداخل ما زالت متوفرة.

ولكن في المقابل، برز الموقف الصلب لرئيس الحكومة نواف سلام الذي تؤكد أوساطه أنه سيسير بقرار منع استغلال واستخدام الأماكن الأثرية والسياحية والعامة حتى النهاية. من هنا، نفذت القوى الأمنية منذ صباح الأربعاء انتشارًا أمنيًا مكثفًا بقطر يكفي لتغطية كامل صخرة الروشة ووضعت خطة محكمة لتنفيذ القرار الصادر عن رئاسة الحكومة.

كما نفذت رقابة كاملة من جهة البحر لمنع أي خرق، وستتواجد عناصر مكافحة الشغب في المكان للحؤول دون مخالفة القانون.

وبعد سلسلة اتصالات ولقاءات قادها رئيس مجلس النواب نبيه بري ونواب من «حزب الله»، بدأ المخرج يتظهر منعًا للمواجهة. وأفادت المعلومات بأن جمعية مقربة من «الحزب» تقدّمت بعلم وخبر لتجمّع على الكورنيش مقابل صخرة الروشة لإحياء ذكرى الأمينين «بناء عليه وحفاظًا على الحريات العامة وحرية التجمع تم اعطاؤهم الإذن من قبل المحافظ شرط الالتزام بعدم قطع الطريق وعدم إنارة صخرة الروشة وعدم بث صور ضوئية عليها.

من جهته أعلن «حزب الله» أنه لم يصدر أي بيان حول النشاط المقرر إقامته الخميس في الروشة.

أما محافظ بيروت القاضي مروان عبود فأكد إعطاء الإذن بالتجمّع في الروشة الخميس من دون إنارة الصخرة وذلك بتعهّد من المنظّمين.

وعلم أن الرئيس نبيه بري ورئيس الحكومة نواف سلام توصلا إلى تفاهم مبدئي يقضي بتحييد صخرة الروشة من أي إضاءة أو إسقاطات بصرية. وبموجب التسوية يبقى النشاط المقرر قائمًا بصيغة معدلة على أن توجه الإضاءة وفق ما يبحث نحو السماء بدل الصخرة البحرية.

وعلمت «نداء الوطن» أن التدابير الأمنية ستبقى في منطقة الروشة والمحيط على حالها منعًا لأي خرق.

سقوط التضامن وانكشاف النوايا

الأخطر في هذه الاستراتيجية الاستفزازية التي أرادها «حزب الله» عند صخرة الروشة أنها لا تكتفي باستفزاز بيروت وأهلها، بل تسعى إلى إسقاط آخر جسور التضامن الوطني معهم. هي مشهدية تعويضية، لكنها في الجوهر إعلان عجز عن تقديم مشروع جامع أو بديل. وفي ذلك، تتأكد ملامح الانكفاء: من مشروع «المقاومة والانتصارات» إلى مشهديات استعراضية على أنقاض المدينة.

خطاب الهيمنة بدل الشراكة

ما عزّز هذه الصورة هو تصريح أبو سعيد الخنسا، المقرّب من الحرس الثوري الإيراني، حين قال بوضوح: «نحن نواب بيروت، ومرشحنا نال أصواتًا تفضيلية أكثر من كل نوابها، وسنضع صور نصر الله على كل بناياتها». هنا لا يعود الأمر مجرد استعراض، بل مشروع فرض هوية سياسية بالقوة على مدينة متنوّعة، في سلوك يُسقط مفهوم الشراكة ويستبدله بخطاب الهيمنة.

إن ما يجري ليس سوى محاولة لإحياء جمهور محبط عبر معارك رمزية مفتعلة، ورسائل إقليمية تُبنى على أنقاض بيروت ورموزها. لكن خطورة هذه المقاربة أنها تهدم ما تبقّى من ذاكرة مشتركة، وتزرع بذور مواجهة داخلية قد تعقق عزلة «الحزب» وتُفاقم أزماته، بدل أن تُعيد له حضورًا فقده.

رفيق خوري

ثلاث لاءات من الثوابت

لا خلاف على مواجهة الخطر الإسرائيلي. فهو أمر واقع على الأرض في لبنان وغزة وسوريا والضفة الغربية. وهو في الأجواء فوق سبعة بلدان عربية. حتى الدول المرتبطة بمعاهدات سلام و«اتفاقات أبراهام» مع إسرائيل، فإنها عادت إلى الحديث عن هذا الخطر، وخصوصًا بعد الاعتداء على قطر. الخلاف هو على التقدير والقراءة في موازين القوى الإقليمية والمواقف الدولية واختيار أفضل الوسائل للمواجهة في الزمان والمكان المناسبين. فالفارق كبير بين المواجهة بأبعادها الاستراتيجية وبين المواجهة بحساباتها التكتيكية، والقدرة على إطلاق صواريخ والقيام بعمليات تقود إلى حروب مدمرة يصعب الصمود فيها. والدروس في غزة ولبنان وإيران مكتوبة على الجدار.

ولا حاجة إلى «المونة» على الطائف والدستور والتذكير بالبيانات الوزارية السابقة لتبرير الحفاظ على سلاح أسقط قرار مجلس الوزراء ما كان له من «شرعية» في ظروف تبدلت. ولا معنى للحديث عن الدولة والدفاع عن لبنان إذا كان سلاح «حزب الله» هو «وديعة المهدي حتى ظهوره وتشكيل حكومته العالمية». فالخطر الإسرائيلي في هذا الإطار الواسع المستند إلى الغيب هو عقبة زائلة. ولبنان تفصيل صغير على خارطة إلهية. و«كلنا في الهم شرق» كما قال الشاعر.

لكن الأخطار لا تقرأ في الغيب بل تضرب في الواقع. والذين يمارسون إدارة الرياح في أميركا وإسرائيل وبلدان أخرى لا يتوقفون أمام ما يحدث للضحايا والعمران من كوارث. والنقاش في موضوع السلاح ليس نظريًا بل في ضوء التجارب العملية. فالوقائع أقوى من الحجج. وسلاح «حزب الله» معرّض لخطر أكبر مما حدث في «حرب الإسناد»، وليس سلاحًا يرد الخطر بعدما فشل في حماية قادته ونفسه وبيئته ولبنان. وأي نقاش محكوم بأن ينطلق من حتمية التطبيق لقرار مجلس الوزراء حول حصرية السلاح بيد الدولة عبر خطة الجيش، وليس من التصرف كأن القرار لم يكن. وأية دعوة إلى الحوار هي مضيعة للوقت إذا كان هدف الدعاة هو التسليم بفرض الحفاظ على السلاح.

ذلك أن التباهي مؤخرًا بـ «شيعية» السلاح يراكم خطر الهيمنة الفئوية الداخلية فوق الخطر الإسرائيلي وخطر العزلة عن العرب والعالم وصعود نسبة الفقر والهجرة وخطر إغلاق الفرصة المفتوحة أمام بناء الدولة. ولا شيء يعرقل تطبيق حصرية السلاح ويضعف الدولة أكثر من مواقف في اتجاهين متعاكسين: موقف إسرائيل المصرة على استمرار احتلالها للأرض والرافضة لوقف الاعتداءات اليومية، وموقف «حزب الله» الرافض لتسليم السلاح.

والسؤال ليس لماذا يصر «حزب الله» على الاستمرار في «احتكار» مقاومة خسرت قوتها وفقدت دورها وتغيرت الدنيا من حولها هنا وفي المنطقة بل على ماذا يراهن ما دام استخدام السلاح لم يبق ممكنًا في لبنان ولا يؤدي إذا جرى استخدامه إلا إلى كارثة جديدة على جميع اللبنانيين. وبالاستناد إلى مقدمة الدستور التي تنص على أنه «لا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك، فإن ما يناقض ميثاق العيش المشترك هو مواجهة طائفة لبقية الطوائف في الموقف من حصرية السلاح والتلويح بتفجير الوضع دفاعًا عن سلاح خارج الشرعية. وليس من المقبول ولا المعقول منع الدولة من القيام بمسؤولياتها بقوة حزب مرتبط بمشروع إقليمي عابر للدول على الرغم من بداية انحساره. ومختصر الوضع من المصلحة الوطنية اللبنانية التي يحددها مجلس الوزراء هو ثلاث لاءات: لا سلاح في خدمة أيديولوجيا مذهبية. لا دور لأي طرف في مواجهة الخطر الإسرائيلي خارج دور الدولة. ولا دور للبنان خارج الدور العربي العام المتمسك بمبادرة السلام العربية التي خرجت من قمة بيروت عام 2002 و«حل الدولتين». وليس من الضروري أن ينطبق علينا قول ماوتسي تونغ: «الأشياء يجب أن تسوء أكثر لكي تصبح أفضل».

ما سمعه عون من روبيو ليس كما سمعه العالم من برّاك

جويس عقيقي

على وقع الكلام العالي السقف للمبعوث الأميركي توم برّاك، الذي قال فيه إن الدولة اللبنانية مقصّرة ولا تفعل شيئًا لناحية سحب سلاح «حزب الله»، وإن «الحزب» يعيد بناء قدراته، ووصلته ملايين الدولارات في الفترة الأخيرة، التقى رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون وزير الخارجية الأميركية ماركو روبيو في نيويورك، في حضور برّاك ونائبة المبعوث الأميركي مورغان أورتاغوس.

مصادر أميركية مشاركة في اللقاء وصفته لـ «نداء الوطن» بأنه كان ممتازًا، فيما كشفت مصادر لبنانية أن جوّ اللقاء مع روبيو لم يعكس أبدًا جوّ تصريحات برّاك عالية السقف، بل أن روبيو كان متفهمًا جدًا لكل نقطة تحدّث بها الرئيس عون، وقد أبدى أمام عون تقدير الإدارة الأميركية الجهود التي بذلها والحكومة اللبنانية لناحية قرار سحب السلاح وفرض سلطة الدولة على كافة أراضيها.

مصادر أميركية مشاركة في لقاء نيويورك: لقاء روبيو - عون كان ممتازًا

وعلمت «نداء الوطن» أن روبيو استفهم من عون عن خطة الجيش وطلب شرحها بالتفاصيل والمراحل، فعمد رئيس الجمهورية إلى شرح الخطة كاملةً، مؤكدًا لوزير الخارجية الأميركية أن لا تراجع من الدولة اللبنانية عن القرار الذي اتخذته الحكومة في الخامس من آب الماضي، لناحية سحب سلاح «حزب الله» وأن الحكومة اللبنانية ماضية في تنفيذ خطة الجيش لكنّ المطلوب دعم الجيش عتادًا وماديًّا أيضًا، كي يتمكّن من تنفيذ الخطة.

هنا، بدا روبيو متفهمًا لموقف عون، فأكد له أن تمويل الجيش وتجهيزه سيحصلان، وقد وضعا على سكة التطبيق، لأن التعويل كل التعويل هو على دور الجيش في المرحلة المقبلة.

وفهم الرئيس عون من روبيو، أنّ تمويل الجيش ودعمه لا تربطهما الإدارة الأميركية بنزع السلاح بشكل مباشر كما تفعل في موضوع إعادة الإعمار وجذب الاستثمارات إلى لبنان، أي أن دعم الجيش سيبدأ وسيحصل على مراحل، لكنّ هذه المراحل مرتبطة بمراحل تنفيذ خطة الجيش، فإن استمرّت الخطة استمرّ الدعم وإن توقفت الخطة توقف الدعم.

وانطلاقًا من توفير الفرص اللازمة لتحقيق السلام العادل والشامل والدائم في الشرق الأوسط، علمت «نداء الوطن» أن عون طلب من روبيو الضغط على إسرائيل لحضها على سحب سلاحه، وهذه الخطوة المطلوبة من إسرائيل، يمكن أن تكون وقف الأعمال العدائية على لبنان وانسحاب إسرائيل، على مراحل، من النقاط التي تحتلها في الجنوب. وعلمت «نداء الوطن» أن روبيو أبدى استعداده للمساعدة على ذلك كما قال لعون وأنهى لقاءه واعدًا إياه خيرًا.

روبيو أكد لعون أن تمويل الجيش وتجهيزه سيحصلان

الحرب تقترب

نادية غصوب

يتجّه شبح الحرب على لبنان والمنطقة مع تسارع الأحداث وتداخل الملفات الإقليمية والدولية، فالمؤشرات السياسية والعسكرية تشير إلى أنّ الأشهر الستة المقبلة، بدءًا من أكتوبر، قد تحمل تصعيدًا نوعيًا يعيد رسم خريطة الصراع بين إيران وحلفائها من جهة، والولايات المتحدة وإسرائيل من جهة أخرى.

مصادر دبلوماسية موثوقة تكشف أنّ «حزب الله» بدأ منذ أسابيع إعادة هيكلة شاملة لقوته القتالية، تشمل تطوير ترسانته الصاروخية وبناء قدرات نوعية جديدة. السلاح يتدفّق إليه عبر خطّ إمداد يمتد من العراق مرورًا بسوريا وصولًا إلى بيروت، بتمويل وتأمين ميداني من ضباط وعسكريين تمّ استقطابهم خصيصًا لتسهيل نقل العتاد.

هذا التطوّر يشكّل رسالة مزدوجة: من «الحزب» إلى واشنطن وتل أبيب أنّه ما زال رقمًا صعبًا، ومن إسرائيل إلى إيران بأنّ أي تصعيد قد يصل إلى قلب طهران.

تزامنًا مع ذكرى اغتيال عدد من قادة «الحزب»، برزت معلومات عن حلّ «وحدة التنسيق والارتباط» بقيادة وفيق صفا، إضافة إلى إقالة مسؤولة العلاقات الإعلامية رنا الساحلي، مع تعيين شخصيات أكثر مرونة في مواقع أساسية. هذه التغييرات يُنظر إليها كمؤشّر إلى إعادة تموضع تنظيمي استعدادًا لمرحلة جديدة من المواجهة.

في المقابل، تتابع إسرائيل التقارير الشهرية التي ستصدر عن الجيش اللبناني لكنها لا تثق بها، وتعتبرها غير مفيدة لا لها ولا لحليفتها الولايات المتحدة. هذا التشكيك يُستخدم ذريعة للتحضير لضربة عسكرية جديدة، فيما تكثّف تل أبيب مناوراتها واستطلاعاتها على الحدود الجنوبية تحسّبًا لأيّ تطور.

توم برّاك، المقرّب من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قال في مقابلة مع هدلي غيمل إنّ «الحزب يعيد بناء قوته وعلى الحكومة اللبنانية أن تعلن

معلومات عن حلّ «وحدة التنسيق والارتباط»

بوضوح أنها ستنزع سلاحه»، مؤكدًا أنّ «الحزب عدوّنا وإيران عدوّتنا، ونحن بحاجة إلى قطع رؤوس هذه الأفاعي ومنع تمويلها».

رغم لهجة التصعيد هذه، أوضح برّاك أنّ الولايات المتحدة لن تتدخل عسكريًا مباشرة، لا عبر قواتها ولا من خلال القيادة المركزية الأميركية، ما يوحي برغبة أميركية في ترك المواجهة لإسرائيل مع تقديم غطاء سياسي ولوجستي.

يتزامن كل ذلك مع حراك دبلوماسي مكثّف حول القضية الفلسطينية. فرغم اعتراف نحو 152 دولة بفلسطين منذ 2002، لا تزال عضويتها الكاملة في الأمم المتحدة معلّقة بسبب الفيتو الأميركي في مجلس الأمن. وفي أيلول الحالي، قادت السعودية وفرنسا مؤتمر نيويورك لوضع خطة من 15 شهرًا لإقامة الدولة الفلسطينية ووقف الحرب وإصلاح السلطة، بينما أدارت ألمانيا الجلسات من دون أن تعترف رسميًا بالدولة الفلسطينية.

هذا الملف يضيف توتّرًا جديدًا إلى المشهد، إذ ترى إسرائيل في أي تقدّم نحو الاعتراف الدولي الكامل بفلسطين تهديدًا استراتيجيًا يتقاطع مع تصعيدها تجاه «حزب الله» وإيران.

يربط المراقبون بين هذه التطورات وبين نهاية السنة الأولى من ولاية ترامب، حيث تسعى واشنطن إلى تكريس نفسها «الراعي الوحيد لأمن الشرق الأوسط الجديد». ومع انسداد أفق التسويات الدبلوماسية، وارتفاع منسوب الخطاب العدائي، تبدو المنطقة أمام خيارين لا ثالث لهما: إما تسوية شاملة سريعة، وإما مواجهة عسكرية واسعة.

تراكم السلاح لدى «حزب الله»، التشكيك الإسرائيلي، التصريحات الأميركية النارية، والحراك الفلسطيني والدولي المتسارع، جميعها تشي بأنّ الحرب باتت احتمالًا جديًا وليس مجرد تهويل سياسي. وإذا بقيت الظروف على حالها، قد تتحوّل الأسابيع والأشهر المقبلة إلى مرحلة مفصلية تحدد شكل الشرق الأوسط لعقود قادمة.

نواف سلام: الانقلابي الذي رجّ القلعة

سامر زريق

من يزُر السراي الحكومي، ذلك البناء الضخم الذي يشبه القلاع التاريخية وقصور سلاطين آل عثمان، المنتصب بشموخ على ربوة تناظر واحدًا من صنّاع الاستقلال و «شريك» الميثاق الوطني، رياض الصلح، يقف بجلاء على تأثير الانقلاب الذي أحدثه الوافد الجديد إلى نادي الرؤساء.

فالرئيس نواف سلام حوّل السراي من قلعة زعاماتية تحمل بعضًا من روح وسمات «إيوان كسرى»، مثقلة بحاشية من المستشارين والمديرين والضباط والطامحين، وبينها وبين الناس كتل أسمنتية وتشكيلات أمنية، وطبقة عازلة من رجال البلاط، إلى دار يصنع فيها القرار الحكومي بغير تكلّف، متخفّفًا من بهرجة السلطة وأساطيل الحرّاس ونقاط التفتيش، يفتح صدره قبل أبوابه أمام الزائرين دونما تفريق، للسفراء والساسة، كما للنخب من خارج دائرة الحكم الضيّقة، والمجالس المحلية والمنظمات الأهلية والعوام.

واحدة من الأفكار التي دخل بها نواف سلام السراي، هي أن من أسباب اندلاع «انتفاضة 17 تشرين»، الفجوة الهائلة التي تعمّقت بين السلطة السياسية والناس، بحيث صارت الأولى تلعب دور الخياط العتيق الذي يصرّ على ترقيع خروق قديمة، وإلباسها للجماهير فرضًا، فكان أن اندفعت صوب الساحات لإسماع صوتها، والقول إن الترقيع لم يعد بإمكانه ستر عورات سلطة متهالكة.

وبعدما كان يلوذ بدوائر لا حدّ لها لكسب موعد خارج عمليات الجمهرة المنظمة في مواقيت معيّنة، صار الأمر متاحًا وفق أصول بسيطة ومنظمة، زائر السراي اليوم يخرج بانطباع راسخ بأن نواف سلام رجّ القلعة بمعانيها السياسية والزعاماتية، حيث أعاد هيكلة عمل دوائر الدار وترتيب أوراقها لتجسير الفجوة و «أنسنة» العلاقة بين السلطة والمجتمع، محوّلًا إيّاها من حصن دفاعي تاريخي وسياسي حدائي، إلى حصن دستوري يُعلي قيم القانون وينثر ثقافة الدولة، فيغدو متنافرًا مع ما أرسته وصاية الدويلة من أعراف تلوي عنق الدستور وتختال عليه بهتانًا.

ولمعرفة حجم التحوّل، تكفي المقارنة بين سلاسة ضرب موعد في السراي، وتعقيد الفعل نفسه في «عين التينة»، وسعيد الحظ من يتاح له بضع دقائق في «المشية» اليومية لناظر البرلمان، حتى ولو كان نائبًا أو صحافيًا. إذ ذاك يمسي نواف سلام غريبًا وانقلابيًا، فهو لا يقدّم نفسه زعيمًا، بل ببساطة رجل دولة يسعى إلى إعادة اعتبارها المسحوق.

وهنا مكمن العداوة التي يحملها له «حزب الله» منذ سنوات، لأنه خبر أفكار الرجل، وما يتصف به من صلابة تصعّب عقد تسويات ألفها. فاستبق وصوله بدعاية سلبية، وافتتح العلاقة الرسمية معه بعدوانية مفرطة، وتبنى خطاب كراهية وتخوين حياله، راح يحقن به قاعدته، حتى صارت عداوته تبزّ عداوة إسرائيل في كتابات وتعبيرات أغلبها مبتذل، وقليلها خبيث يدسّ السمّ في العسل.

يرى «الحزب» في نواف سلام رأس حربة فريق الدولة الساعي لهزيمته، ولذا، لا ينبي عن افتعال المعارك ضدّه. ورأس الحربة في كرة القدم هو ذاك اللاعب الذي يتمركز أمام مرمى المنافس ويقود الهجمات، ويتمايز واحد عن آخر ببراعته في تسجيل الأهداف من مواقع معقدة، رغم قسوة المدافعين التي تصل حدّ الضرب. وبالفعل، لم تحلّ المعارك وسياسات «الضرب» في المشروعية دون مضيّ سلام في إقرار حصرية السلاح، ووضع قطار الدولة على سكّته، وإن كان بطيئًا كما حال قطارات الفحم القديمة، إلّا أنه ثابت في مشيته.

وهذا ما يغيظ «الحزب» فيدفعه إلى افتعال المزيد من المعارك الجانبية. فهو كان يعلم مآلات رفع صورة أمينه العام الراحل على مكان برمزية صخرة الروشة في الوجدان البيروتي والوطني، وردّة فعل رئيس الحكومة، ولذلك فعلها راميًا وضعه بين حدّين: التراجع خطوة وإضعاف هيبة الدولة الصاعدة، أو رفع قيم العداوة حدّ الانفجار مع حاضنة مشحونة.

بالنسبة إلى سلام المفاضلة محسومة، فهو لن يسمح بفرض «بروباغندا» حزبية فئوية، وهوية بصرية تتدثر بقدسية الموت على عاصمة تجسّد مركز القرار ورمز هوية الدولة، دون أن يعني ذلك أنه يقدح عداوة مع صاحب الذكرى ورمزيته في مخيال أنصاره. وهنا، من المفيد التذكير بأن رئيس البرلمان أصدر بيان نعي غداة اغتيال نصر الله يحمل توقيع «حركة أمل» وليس مقامه السياسي، ولم يلبس الأسود الذي يحمل رمزية خاصة في إظهار الحزن عند الشيعة، وبرّي «سيّد» توجيه الرسائل عبر الرمزيات والإيحاءات، فهل أثّر ذلك في مكانته كـ «شريك» أو «أخ أكبر»؟ العداوة مع سلام سببها باب الدولة الذي فتحه وما دونه تفصيل.

يرى «الحزب» في سلام رأس حربة فريق الدولة الساعي لهزيمته

الدرّاجات النارية في صيدا: حاجة أم فوضى... والبرامية تمنع مرورها

محمد دهشة

يخيّم على صيدا ضجيجٌ ممزوجٌ بأنين الحزن، يتسرّب إلى أروقتها وأحيائها كما يتسرّب الوجع في العروق. وفي المنازل، تمضغ الألسن وجعها بمرارة، وقد أثقلها خبر الفقدان. أما الصالونات السياسية والاجتماعية في المدينة، فلا حديث يعلو فوق صوت الحيرة بين المنع والسماح، إذ تتداول القوى السياسية أخبار الضحايا والجرحى الذين حصدتهم حوادث السير المروّعة، بعدما عادت الدرّاجات النارية لتغزو شوارع المدينة كأبوبس لا ينقضي. لقد ارتفعت موجة الاستياء إلى حدود الغضب، مع عودة قضية الدرّاجات النارية لتتصدّر واجهة الاهتمام السياسي والأمني في صيدا. فالحوادث المتكرّرة لم تكتفِ بخطف الأرواح، بل تركت وراءها جراحًا نازفة وبيوتًا مفجوعة. وكانت آخر فاجعة على طريق النافعة - البرامية حيث طُويت حياة الشاب محمد العقاد، نجل شيخ القراء إبراهيم العقاد، في حادث مأسوي أعاد للمدينة مشاهد الفقد التي لا تحتمل.

والدرّاجات النارية، التي كانت محظورة في صيدا منذ سنوات، عادت لتغزو الشوارع مع غضّ الطرف عنها في ظل الانهيار الاقتصادي والمعيشي، بعدما تحوّلت إلى وسيلة أساسية وملحّة للعمل والتنقّل، لكنّها في المقابل فتحت الباب أمام فوضى عارمة تهدّد السلامة العامة. في نهاية تموز الماضي، أطلق محافظ الجنوب منصور ضو، بالتنسيق مع بلدية صيدا، خطة أمنية شاملة ضمن خطة أقرّتها مجلس الأمن الفرعي في الجنوب، لإزالة المخالفات وتنظيم الأسواق، والأهمّ ضبط حركة الدرّاجات النارية التي تحوّلت إلى معضلة يومية، مع عدم تسجيلها وعدم الالتزام بمعايير السلامة.

اليوم، استفاقت المدينة على سلسلة من الحوادث المروّعة بعدما وقعت في الوقت نفسه حوادث سير مأسوية من جادة الشعاع في حارة صيدا وصولًا إلى مستديرة إيليا، ما أعاد الملف إلى صدارة المشهد السياسي والأمني، وسط انقسام حادّ بين من يطالب بوقف استخدام الدراجات نهائيًا، ومن يرى ضرورة تنظيمها وحصرها بضرورات العمل.

ووفقًا لمعلومات «نداء الوطن»، فإن الجهات الرسمية سواء الإدارية أو الأمنية وحتى البلدية ليست في صدد التحرّك مجدّدًا لاتخاذ أي خطوة، إذ لم يمضِ وقت طويل على الحملة السابقة وهي مستمرّة وإن بوتيرة أقل من جهة، وأي قرار جديد يحتاج إلى توافق سياسي من جهة أخرى. أمّا في بلدة البرامية، فقد رفعت البلدية لافتات عند مداخلها أعلنت فيها منع مرور الدرّاجات النارية تحت طائلة المسؤولية والحجز. وأوضح رئيس بلديتها شوقي حبيب لـ «نداء الوطن»، أنّ القرار جاء على خلفية الحادث الأخير الذي أودى بحياة شاب، ولكثرة سير الدرّاجات النارية بطريقة فوضوية وأحيانًا السير على «دولاب» واحد، ما يثير رعب الأهالي والمشاة وقلقهم في ربوع البلدة.

وأكد أنّ المعطيات تشير إلى أنّ غالبية الدراجات غير مرخّصة أو مسجّلة وتسير بطريقة مخالفة للقانون، وبالتالي وجب علينا منعها حفاظًا على أرواح الناس، وليس لعرقلة أمورهم، مشيرًا إلى أنّه أوعز للشرطة البلدية بتنفيذ القرار، وبالتالي باشرت إقامة الحواجز الظرفية وخاصة بعد العصر لقمع أي مخالفة.

غير أنّ المنسّق العام لتيار «المستقبل» في صيدا والجنوب مازن حشيشو، أعاد نشر تغريدة سابقة عن حوادث السير كان قال عبرها: «لا الشعبوية ولا الاستثمار الانتخابي يعيدان لأهالي الضحايا أبناءهم». وأضاف: «نعم، نقولها ونكرر أننا مع التشدّد في تنظيم عمل الدراجات النارية والكهربائية ضمن ضوابط مستدامة، أو مع إلغائها في حال العجز عن التنفيذ. وإلّا فإن الفاجعة قادمة لا محالة. غريب أمرنا، نذهب إلى الموت بأيدينا». ووجّه مختار حيّ الكنان خالد أحمد السن نداء شدّد فيه على خطورة التهاون بقوانين السير، مؤكدًا أن القيادة مسؤولية تحمي حياة السائق والآخرين. وحذّر من استخدام الهاتف أثناء القيادة لما يسببه من حوادث قاتلة، داعيًا سائقي الدراجات إلى ارتداء الخوذة، تجنّب التهور، الالتزام بالإشارات، القيادة بالسنّ القانونية وبرخصة، وعدم نقل أكثر من شخص حفاظًا على السلامة. وختم قائلًا: «السلامة واجب، فلنترك الهاتف ونلتزم القيادة الآمنة رحمةً بأنفسنا وبمن فقدنا».

لبنان مكبّ السيارات المضروبة: خطر كبير على الطرقات

إيفانا الخوري

لا يقتصر وضع الطرقات على عدد حوادث السير والحاجة إلى التشدّد في تطبيق قانون السير، ولا حتى على المجهود الذي تقوم به وزارة الأشغال لإعادة تأهيل طرقات لبنان التي وُصمت بطرقات الموت. لأنّ البلد بدأ يتحوّل شيئًا فشيئًا إلى مكبّ للسيارات التي تعرّضت لحوادث في الخارج، حيث يتمّ استيرادها وإعادة تأهيلها في بعض الأحيان واستخدامها مجدّدًا على الطرقات.

في السياق، يقول نبيل بارزجي، رئيس جمعية ممثلي صانعي المركبات العالميين في لبنان AIA إنه «لا تتوافر إحصاءات شفافة أو بيانات رسمية دقيقة حول عدد السيارات المتضرّرة التي تدخل لبنان سنويًا. إلّا أنّ التقديرات غير الرسمية تُشير إلى أنّ ما يزيد عن 15 % من السيارات المستوردة قد تكون تعرّضت لحوادث أو أضرار جسيمة، مع احتمال أن تتجاوز النسبة المذكورة فعليًا».

ويضيء في حديثه لـ «نداء الوطن» على نقطة مهمّة، قائلًا إنه «في ظلّ غياب المعاينة الفنية الدقيقة، تغزو هذه المركبات الأسواق من دون حسيب أو رقيب. من هنا، لا بدّ من العمل لكي لا يكون لبنان مكبًّا للسيارات المضروبة. فالواقع يثبت أنّ الثغرات في آليات الرقابة الجمركية والفنية تسمح عمليًا بدخول مركبات تُصنّف في بلد التصدير كـ «هالكة» أو «خردة»، وهو ما يُشكّل خطرًا كبيرًا على السلامة العامة ويُسيء إلى صورة لبنان كبلد حضاري. لا يمكن أن تبقى «الجمارك» شاهد زور وتسمح بإدخال سيارات مضروبة بحجّة عدم توفر مراكز معاينة، إذ إنّه من البديهي رفض إدخال سيارات كهذه وليس المشاركة المموّهة بالمخالفة الواضحة».

وفيما تحاول الوزارات العمل بشدّة لجعل الطرقات آمنة، يكشف بارزجي أنّ «السوق المحلية تشهد اتجاهًا متزايدًا نحو شراء السيارات المستعملة والمستوردة بأسعار منخفضة. وهذا التوجّه يُعزّز حجم استيراد السيارات التي خضعت لحوادث أو كوارث طبيعية مثل الغرق والفيضانات. ومع غياب التطبيق الفعّال لقانون السير، لا سيّما المادة 348 التي تحظر استيراد المركبات المتضرّرة، تستمرّ هذه السيارات بالدخول إلى لبنان من دون إفادات من بلد التصدير للفحوصات التقنية الضرورية».

ويشرح أنّ هذه «السيارات تُستورد من مزادات شركات التأمين العالمية، وخصوصًا من أسواق الولايات المتحدة، حيث تُباع بأسعار متدنية بعد أن تُصنّف كـ «هالكة» أو «غير قابلة للسير». بعض التجار اللبنانيين يستغلّون هذا الواقع لشراء المركبات بأسعار زهيدة ثم شحنها إلى لبنان. ومحليًا، تُستخدم هذه السيارات بعد إجراء إصلاحات ظاهرية في المشاغل، وتُعرض في السوق للبيع على أنها «صالحة» للاستخدام. وفي الكثير من الأحيان، تكون قد فقدت مقوّمات سلامة الهيكل الأساسي إذ إنّها تعرّضت لتلحيم بعض الأعضاء أو عانت من تضرّر في الأنظمة الإلكترونية الحساسة، الأمر الذي يجعلها غير آمنة على الطرقات. وهنا لا بدّ من تنبيه المواطن إلى أنّ إصلاح السيارات المضروبة المستوردة غير مضمون، وهي خطرة».

لذلك، فإنّ دق ناقوس الخطر اليوم ضروريّ، لكنّ اتخاذ إجراءات جدية كتشديد تطبيق قانون السير، إنشاء مراكز فحص متطوّرة، تأهيل موظفي الجمارك، ضمان شفافية معلومات المركبات، وتشجيع استيراد السيارات الجديدة الصديقة للبيئة عبر خفض الرسوم، كلّها إجراءات من شأنها ضبط الفوضى الحاصلة.

الأسبوع الأخير من آب 1978 (الجزء السادس)

يوميات المطران أبو جوده في الشمال المسيحي

نبيل يوسف

شهدت مناطق الشمال المسيحي ويلات وفواجع ستبقى تروى لعشرات الأعوام، حيث عانى الأهالي والمسؤولون المحليون أهوالًا لا يمكن وصفها، من بينهم المثلث الرحمة المطران رولان أبو جوده، إذ لا تتسع مجلدات لكتابة ما مرّ عليه في تلك الأيام.

كان وقتها المطران أبو جوده نائبًا بطريركيًا على منطقتي البترون ودير الأحمر من الأبرشية البطريركية، وكان في الأسبوع الأخير من آب، يقوم بزيارات رعائية في منطقة البترون وينام في دير مار يوحنا مارون – كفرحي وفي برنامجه الاحتفال بعيد مار سابا في كفرحي ليلة العيد الخميس 24 آب ونهار العيد في إده.

وصله صباح الخميس خبر مجزرة وادي نهر الجوز، فقطع كل نشاطه وبقي في دير كفرحي للمساهمة في معالجة الوضع.

غادر بعد الظهر إلى بكركي وأطلع البطريرك خريش والأساقفة على حقيقة الوضع المفجع، وعاد ليلًا إلى دير كفرحي للبقاء إلى جانب الأهالي المفجوعين وترؤس صلاة الجناز في اليوم التالي.

شهد دير كفرحي تلك الليلة سلسلة اجتماعات ضمت كهنة ومخاتير ومسؤولين حزبيين وزاره ضباط من الجيش اللبناني ناقلين تخوفاتهم.

يقول المطران أبو جوده: كان نهار الجمعة 25 آب 1978 من أصعب الأيام التي مرت علي. كنت أعرف

> «كل شيء دنّس حتى المدافن وجثامين الشهداء لا تزال في أماكنها»

أن كل الأنظار ستكون مشدودة نحوي وأنا أترأس صلاة الجناز أمام 7 نعوش لفتيان قتلوا غدرًا، وكل هدفهم جمع بعض النقود لصرفها ليلة عيد مار سابا: ماذا سأقول في كلمة التأبين؟

وصل المطران أبو جوده إلى باحة كنيسة مار سابا حيث سجيت النعوش، وما إن أطل على المشيعين حتى علا الصراخ والبكاء بشكل هستيري، خاصة من النساء المفجوعات، وبصعوبة استطاع الوصول إلى مدخل الكنيسة: الكل كانوا يحاولون الإمساك به وتوقيفه لينظر إلى النعوش: كان مشهدًا مفجعًا.

فيما الصراخ لا يتوقف وحالات الإغماء تتزايد، وصل خبر ما جرى في الوادي الفاصل بين شبطين ودريا، فتقدم منه النائب بطرس حرب وطلب منه البدء بالجناز سريعًا لأن الوضع آخذ بالتدهور.

على الفور وقبل نصف ساعة من موعد الجناز باشر مع من كان وصل من الكهنة بالمراسم وطلب منهم رفع أصواتهم، علها تغطي أصوات النحيب.

يقول المطران أبو جوده: فيما التراتيل تعلو مع أصوات النحيب كنت أفكر في ما سأقول، وكل ما حضرته ما عدت أذكره. كانت دقائق عصيبة وما عدت أذكر من العظة التي كانت مختصرة جدًا إلا مطلعها: «نفسي حزينة حتى الموت».

اختصر الجناز ونقلت النعوش إلى مدافنها، وعاد المطران والنائب حرب إلى دير كفرحي، فيما لم يتمكن الكثير من المشيعين من المشاركة في صلاة الجناز.

خلال تواجده في دير كفرحي، وصله خبر تقدم القافلة السورية من القويطع إلى بقسميا فغادر إلى بكركي فيما بدأ هدير الطوافات يسمع بوضوح.

قبل ظهر السبت 26 آب وصلت إلى بكركي أخبار ما يحصل في المناطق الشمالية المسيحية، خاصة في كور. فأجرى البطريرك خريش اتصالًا بالرئيس سركيس، ناشده خلاله العمل السريع لمعالجة ما يحصل في القرى المارونية الشمالية

عصرًا وصل إلى قصر بعبدا المطرانان نصرالله صفير ورولان أبو جوده موفدين من البطريرك خريش، والتقيا الرئيس سركيس وطالباه بتجنيب مناطق: البترون وبشري ودير الأحمر الاضطرابات والمشاكل، مبديين تخوف البطريركية المارونية من خطة لتهجير أهالي تلك المناطق ودفعهم للتوجه إلى المنطقة الشرقية.

مساءً اتصل المطران رولان أبو جوده مجددًا بالقصر الجمهوري وناشد سركيس التدخل الفوري لوقف المأساة التي تحصل في القرى الشمالية المسيحية، مشيرًا إلى أن كل الأخبار الواردة من هناك، تؤكد أن معظم القرى والبلدات أصبحت منكوبة، والوضع يزداد خطورة، وقوافل المهجرين تغادر قراها في ظروف مأسوية. كما تحدّث مع المقدّم سامي الخطيب الذي وعده بالتحرّك السريع لوقف المأساة الحاصلة.

صباح الأحد ومن دون إعلام أحد، وصل المطران أبو جوده إلى دير الآباء الكبوشيين في البترون، فأعلمه الرهبان أن رئيس الدير الأب سليم رزق الله غادر إلى كفرحي لإحضار جثمان الشهيد جان مارون، وطلبوا منه الانتظار قليلًا ريثما يعود، لكنه أصرّ على التوجه إلى كور، فاتصل بمخفر درك البترون يسأل عن الوضع في قرى المنطقة، فأعلموه أن بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر وسيارة الجيب التابعة للمخفر وعددًا قليلًا جداً من السيارات استطاعت عبور الحاجز السوري أمام مبنى الريجي.

بعد إنهاء الاتصال، ركب سيارته وطلب من سائقه سليم أبي فاضل الانطلاق، رغم التحذيرات بالتمهل قليلًا.

تفتيش مهين بحق أبو جودة عند الحاجز السوري

عند الحاجز السوري أمام مبنى الريجي، أنزل مع سائقه من السيارة وأوقفا لأكثر من ساعة، فيما قام الجنود بتفتيشهما بطريقة مهينة، ولم يوفروا في تفتيشهم حقيبة المطران الخاصة وعصا الرعاية التي فككوها وبحثوا داخلها، لكن المطران أبو جوده الواقف تحت الشمس الحارقة صبر حتى سمحوا له بمتابعة الطريق.

في عبرين حاولت القوات السورية منعه من التقدم فأصرّ على متابعة رحلته، فعاودوا تفتيش السيارة.

بعد قرابة الساعة سمح له بإكمال طريقه، وعند حاجز وادي عين عيا أوقف للمرة الثالثة، وبعد قرابة الساعتين وقبل أن يسمح له بالصعود إلى كور وصلت بعثة الصليب الأحمر الدولي عائدة من كور وأبلغته استحالة الصعود إلى البلدة المنكوبة، فعادوا جميعًا إلى البترون عن طريق بقسميا - قرى القويطع الكورانية.

ليلًا وبعد عودته إلى بكركي، وصل النائبان جورج سعاده وبطرس حرب والتقيا البطريرك خريش بحضور المطارنة: رولان أبو جوده ونصر الله صفير ومخايل ضومط.

خلال اللقاء عرض المطران أبو جوده حقيقة ما جرى معه في القرى البترونية التي عبرها، كما عرض نائبا المنطقة آخر المعلومات التي وصلتهما من القرى البترونية المنكوبة.

على أثر ما رواه المطران أبو جوده حول المضايقات التي تعرض لها من قبل الحواجز السورية، وما تتعرض له الهيئات الدينية والإنسانية خلال تفقدها قرى منطقة البترون، اتصل البطريرك خريش مجددًا بالرئيس الياس سركيس طالبًا منه العمل على تسهيل تفقد القرى المنكوبة.

لاحقًا أوفد الرئيس سركيس إلى الصرح البطريركي أحد ضباط الحرس الجمهوري، وتقرر أن تواكب دورية من الارتباط المطران رولان أبو جوده والهيئات الإنسانية خلال تفقدهم قرى البترون وبشري ودير الأحمر.

حوالى الساعة 7 من صباح الإثنين 28 آب، وصل المطران أبو جوده إلى جسر المدفون وكان ينتظره ضابط الارتباط الملازم أول في الجيش اللبناني يوسف سعد وتابعا إلى دير الآباء الكبوشيين في البترون حيث انتظرا بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

المطران أبو جودة في كور المنكوبة

نحو الساعة 8 انطلق المطران أبو جوده لتفقد كور، يرافقه الخوري فرنسيس البيسري والأبوان سليم رزق الله وميشال يوسف الكبوشيان و5 راهبات من أديرة البترون لراهبات الصليب والعائلة المقدسة والقلبين الأقدسين، ممن تشجعن على الصعود إلى كور، وبعثة الصليب الأحمر الدولي وسلكوا طريق حامات إلى قرى القويطع الكوراني وصولًا إلى بقسميا، ومنها تابعوا إلى جسر عين عيا، حيث انضم إليهم الراهب اللبناني الأب شربل زكريا الذي كان قرر البقاء في بلدته كفرحي إلى جانب الأهالي المفجوعين وصعدوا إلى كور.

وصل الوفد إلى كنيسة مار ميخائيل وبعد قرع الجرس حضر كهنة البلدة: الياس فارس وطانيوس يزبك ويوسف بو سمعان وبعض كبار السن الذين شرحوا للوفد هول ما تعرضت له بلدتهم، وأن كل شيء دنّس حتى المدافن وجثامين الشهداء لا تزال في أماكن استشهادها من نهار السبت، فيما العديد من الشباب إما اعتقلوا أو تاهوا في البراري والأحراش.

بعد مفاوضات شاقة مع الضابط السوري، سُمح للوفد بتفقد الكنيسة، فدخلوها، فيما انطلقت بعثة الصليب الأحمر الدولي مع الراهبات لمعاينة المنازل المنكوبة.

كان مشهد الكنيسة يدمي القلب: كل شيء فيها محطم، فلم يتمكنوا من فعل شيء، إلا أن الخوري فرنسيس البيسري حمل القربان المقدّس لنقله إلى كنيسة البترون.

من كنيسة مار ميخائيل حاول الوفد التوجه إلى كنيسة مار جرجس، لكن الجنود السوريين منعوهم لأن الموقع مركز عمليات عسكرية، فعادوا إلى منزل الخوري الياس فارس بهدف معالجة قضية الجثث المنتشرة في الحقول وداخل المنازل المدمرة ودفنها.

خلال اللقاء داخل المنزل، فوجئ الحاضرون بالقوات السورية تطوقه، فخرج الملازم أول سعد يستطلع ما يحصل، فأبلغه الجنود أن لديهم أوامر باصطحاب الجميع إلى الضابط المسؤول.

رفض الملازم سعد الطلب، وكادت الأمور تتطور، فخرج المطران أبو جوده محاولًا تهدئتهم مبديًا استعداده لمرافقتهم، لكن الملازم أول سعد أصرّ على رفض مغادرة المطران أبو جوده المنزل.

بعد قليل وصل الضابط السوري وكان متوترًا جدًا وكاد يصطدم مجددًا مع الملازم أول سعد، وسرعان ما وصلت بعثة الصليب الأحمر الدولي التي عانت أيضًا من مضايقات الجنود السوريين.

على الأثر غادر الجميع البلدة المنكوبة، فيما توجه بعض الذين بقوا في كور لدفن جثامين الشهداء في أماكن استشهادها.

من كور تابع المطران أبو جوده ومرافقوه إلى بجدرفل. وفي ساحة الكنيسة التقوا المختار يوسف أبي راشد والخوري سمير الحايك وبعض العجزة، الذين شرحوا له هول ما حصل نهار السبت ووضع البلدة المأسوي التي هي شبه خالية من الأهالي خاصة الشباب منهم، وعندما حاول المطران أبو جوده دخول الكنيسة التي حولتها القوات السورية إلى مركز عسكري، تم منعه.

> تعرّض المطران أبو جودة لمضايقات من قبل الحواجز السورية

من بجدرفل، أكمل الوفد إلى عبرين والتقى الخوري طانيوس خشان وبعض الأهالي، الذين شرحوا له الحال المأسوية التي تعيشها البلدة، والظروف التي ترافق عمليات الدهم التي تقوم بها القوات السورية للمنازل، فأصرّ عليهم المطران أبو جوده على البقاء وعدم مغادرة البلدة مطلقًا، ثم غادر إلى اجدبرا الخالية تقريبًا من الناس ومنها إلى البترون.

(*) جمع المعلومات عن بشري – دير الأحمر بالتعاون مع الكاتب كلوفيس الشويفاتي وصور شهداء الأرز من محفوظاته.

لا تتسع مجلدات لكتابة ما عاناه المطران أبو جودة في تلك الأيام

من الوسائل التقليدية إلى الذكاء الاصطناعي

انخراط الشباب اللبناني بالزراعة: طاقة أمل نحو المستقبل

زيزي إسطفان

بعد عقود من الانفصال عن الأرض وتراجع الزراعة كخيار مهني في لبنان، يعود جيل الشباب اليوم ليكتشف هذا القطاع لكن بأساليب عصرية. فبدلًا من الزراعة التقليدية التي ورثها الأجداد، يتطلع هؤلاء نحو بعد المستقبل ويتجهون إلى التقنيات الحديثة لمواجهة التحديات الكثيرة التي يفرضها واقع لبنان من جهة والتغير المناخي الذي يرخي بظلاله الثقيلة على البيئة والزراعة من جهة أخرى. شباب يعيدون وصل ما انقطع بين الإنسان اللبناني وأرضه، يستثمرون في التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي ليحولوا الزراعة إلى طاقة أمل نحو المستقبل.

وعي بيئي وزراعي مستجد يدفع بالشباب نحو المجال الزراعي بعد أن اتسعت دائرته وبات محورًا لاختصاصات عدة ونشاطات مهنية واقتصادية وأكاديمية كثيرة تدور في فلكه. وقد بيّنت الأحداث التي عصفت بلبنان أن الزراعة قطاع لا يموت ولا يتوقف وهو الوحيد الذي لا يخشى أن يحل الذكاء الاصطناعي محله، لا بل إنه من أكثر المستفيدين من التطور التكنولوجي وهو ركيزة من ركائز الاقتصاد المستدام.

عودة الشباب إلى الزراعة

كان لافتًا حضور الشباب الكثيف في معرض Agri Lebanon الزراعي الذي شهده لبنان في أواسط شهر أيلول تحت رعاية وزارة الزراعة اللبنانية، حضور تخطى كل التوقعات وأفكار جديدة طرحها الشباب بثقة وحماس وقدموا ابتكارات قادرة على تغيير الواقع الزراعي في لبنان ودفعه خطوات نحو الأمام. في هذا الإطار يشرح جورجيو كلاس، وهو دكتور متخصص في الزراعة في الجامعة اللبنانية ومدير مشروع المعرض، أن الشباب اللبناني منخرط بقوة في التجديد والابتكار في المجال الزراعي والبيئي عبر استخدام التقنيات الجديدة والذكاء الاصطناعي: من أنظمة الري الذكية، إلى استخدام المسيرات لمكافحة الحشرات في المناطق التي لا يصلها الإنسان، ومراقبة التربة والزرع، إلى استنساخ الأشجار والنباتات الجيدة لتحسين جودة الإنتاج والاستفادة منه على الصعيد التجاري، إلى استخدام الطاقة الشمسية لضخ المياه من الآبار وتنظيم عمليات الري، إلى استخدام عمليات المراقبة عن بعد عبر الشاشة لكل مراحل العملية الزراعية وحتى الاستشعار عن بعد لاستباق الحرائق والحد منها... أمثلة كثيرة تشير إلى دور الشباب في مستقبل الزراعة.

التحديات التي يواجهها العالم ككل ولبنان بشكل خاص، تجعل دور الشباب محوريًا في تأمين الأمن الغذائي للحاضر والمستقبل والحفاظ على البيئة. فالتغيير المناخي يفرض تحديات كبيرة، ويجعل من الضرورة بمكان البحث عن مزروعات قادرة على تحمل الجفاف والحرارة العالية، وعلى التأقلم مع البيئة الجديدة التي يفرضها هذا التغير. وهنا، يأتي دور الشباب كون المزارعين التقليديين يجدون صعوبة في التعامل مع هذا الواقع الجديد والتخلي عن طرقهم التقليدية ومزروعاتهم المعتادة.

من جهة أخرى، يفرض الواقع المائي في لبنان ضرورة البحث عن أساليب جديدة وذكية في الري خاصة أن 60 % من المياه تذهب إلى الزراعة. ومع أزمة السدود والجفاف وأزمة الكهرباء والطاقة، لا بد من الاستعانة بالتكنولوجيا للبحث عن وسائل توفر استهلاك المياه. كذلك، تفرض الأزمة الاقتصادية السعي وراء زراعات غير تقليدية قادرة على إعطاء مردود عالٍ، وإن تطلب الأمر استثمارات كبرى بدل الاكتفاء بالمزروعات التقليدية والاستثمارات الصغرى التي باتت محدودة ولا تعطي دفعًا حقيقيًا للاقتصاد.

يؤكد كلاس أن القطاع الزراعي عاد ليأخذ موقعه المستحق في الاقتصاد اللبناني، وصارت الجامعات والمعاهد اللبنانية مهيأة لمواكبة القطاع الزراعي عبر ما تقدمه من اختصاصات غذائية - زراعية متعددة. ومن جهتهم، بات الشباب حتى في المدن مهتمين بالزراعة بعد أن أدركوا أهمية هذا القطاع وارتباطه الوثيق بكل نواحي الحياة، وفهموا أنهم قادرون على تقديم الكثير له عبر التقنيات الحديثة.

نماذج شبابية واعدة

في جولة على بعض الشباب الذين انخرطوا في العمل الزراعي من أبوابه المختلفة، التقت «نداء الوطن» إسكندر عماد وهو شاب لم يتخط السابعة والعشرين من عمره، أنشأ في دير الحرف مشروع «غرسة خير» الذي يسعى للحفاظ على الإرث التقليدي للزراعة اللبنانية والعمل على إكثاره والحفاظ عليه. ويرتكز المشروع على نقل أساليب الزراعة القديمة إلى الأجيال الجديدة وتمكين الأسر التي تملك قطعة أرض صغيرة من زراعتها والحصول على إنتاج عالي الجودة يلبي احتياجات سلتها الغذائية. لم يختص عماد بالزراعة بل بالإدارة العامة والتسويق، وقد أدرك من خلال اختصاصه هذا، حاجة المجتمع اللبناني للحفاظ على زراعاته التقليدية مع طرحها بأساليب جديدة

> لا دعم رسمي بل من الجهات المانحة

. ووجد عبر أبحاثه أن 90 % من البذور التي تزرع في لبنان مستوردة من الخارج ومعظمها بذور هجينة، ما دفعه إلى التساؤل أين البذور اللبنانية؟ لماذا لا نعود إلى عملية تأصيل للبذور والحفاظ على أصلها الجيني، بحيث تكون متأقلمة مع البيئة التي تعيش فيها، وتحافظ على البيئة في الوقت نفسه. من هنا، بدأ سعيه لإنشاء ما يشبه بنك البذور الذي يعتمد على البذرة اللبنانية الصرف التي عرفها أجدادنا رغم صعوبة الحفاظ على الأصل الجيني بعدما تراجعت هذه البذور إلى نسبة تعادل 40 % فقط مما يزرع حاليًا في لبنان .

هذه العودة إلى الأصل الجيني للمزروعات اللبنانية لاختيار بذور الخضار كالبندورة والمقتي والكوسا والخيار والباذنجان، تعيد إلى لبنان نكهة أيام زمان، كما تولّد نبتات قادرة على مقاومة الآفات والتأقلم مع البيئة التي تعيش فيها، وقادرة على الصمود دون الحاجة إلى الري وهو ما يعرف بالزراعة البعل وخالية من المواد الكيميائية. وتجعل هذه المواصفات كلفة الزراعة أقل، فيما المردود أكبر كونها مطلوبة في السوق وكون المستهلكين يدفعون أسعارًا أعلى للحصول على هذا النوع من المنتوجات الزراعية. ويستهدف بنك البذور المزارعين الصغار والأسر اللبنانية المهتمة بالزراعة، وهما الفئتان اللتان تسعيان للحصول على طريقة إنتاج مختلفة تميزهم عن المزارعين الكبار، وتعطي إنتاجهم «البلدي» قيمة مضافة، ويمكنهم تصريفه بسهولة كون المنافسة غير موجودة .

يحلم عماد بأن يتحول بنك البذور مع العام 2027 إلى بنك يضم كل أنواع البذور اللبنانية من خضار وثمار وحتى أعشاب، وأن يساهم هذا البنك في الحفاظ على الأمن الغذائي للبنان، كون البذور الأصيلة وحدها ابنة البيئة والتراب تستطيع مقاومة التدهور البيئي، فيما البذور المستوردة تعاني ولا تعطي الإنتاج المطلوب .

من النفايات إلى السماد

حنان اسماعيل صبية حائزة على شهادة دراسات عليا في إدارة الأعمال، فيما شقيقتها وشريكتها زينب مهندسة كهرباء، لكن العائلة تعمل في مجال الزراعة في منطقة بريتال. وشكّلت جائحة كوفيد والأزمة الاقتصادية التي ترافقت معها مرحلة مفصلية بالنسبة إلى الصبيتين اللتين شهدتا على تراكم النفايات في القرى والمناطق من جهة، وارتفاع أسعار الأسمدة التي يستعملها المزارعون. ففكرتا بإقامة صلة بين الاثنين. وشكّلت في المنطقة النفايات العضوية المشكلة الكبرى حتى تحويلها إلى كومبوست، لم يكن يفيد المزارع بشكل كبير لأنه بحاجة إلى سماد من نوع أفضل فيما السمادات الكيماوية التي يستخدمها تشكل ضررًا للبيئة والمزروعات والتربة والمياه الجوفية كما على صحة الإنسان. ونشأت فكرتهما بتحويل النفايات العضوية إلى سماد عضوي سائل من تلك الحاجة المزدوجة. وكان التحدي كيفية التعامل مع النفايات العضوية وتصنيعها للحصول على منتج يكون بنفس فعالية السماد الكيماوي ويسد تلك الفجوة التي يعاني منها المزارع .

من خلال تقنية بسيطة تعتمد على الفرز من المصدر، عبر سلة مميزة تعرف باسم «الهضوم» توضع فيها بقايا الأكل، ويتم نشرها أمام البيوت والمخيمات، وجمعها بين الفترة والأخرى، استطاعت الشابتان الحصول على المواد الأولية لصناعتهما، كما وفرتا على البلديات كلفة جمع النفايات التي تراجعت كميتها حتى نسبة 90 %. 360 سلة تتسع كل منها لثمانين كيلوغرامًا من بقايا الطعام تم توزيعها ليتم من ثم نقلها إلى مصنع صغير يعمل بالطاقة الشمسية ومعالجتها عبر 12 مرحلة لاستخراج المغذيات والهورمونات والفيتامينات وكل المواد المفيدة للمزروعات. وبعد محاولات متكررة، استطاعت الصبيتان الوصول إلى «سمادي» وهو سماد عضوي قامتا بتوزيعه على المزارعين الذين اكتشفوا أن استعماله يحقق خفضًا في كلفة التسميد تصل إلى 50 % ويخفف من نسبة استهلاك الأدوية وحتى المياه بنسبة 20 % ويريح التربة ويحقق زراعة مستدامة.

الطاقة المتجددة في الري

تجربة شبابية ثالثة دخلت عالم الزراعة من باب الطاقة الشمسية المتجددة، هي تجربة دافيد الشباب. فقد وجد الأخير من خلال المؤسسة الاجتماعية التي يديرها والتي تعمل في مجال ترشيد الطاقة أنه قادر على مساعدة المزارعين ضمن أهداف التنمية الاجتماعية والبيئية التي تعتمدها المؤسسة. وبنيت الفكرة على مساعدة هؤلاء في استخدام الطاقة الشمسية من أجل ضخ المياه من الآبار، وري الأراضي المزروعة وتوفير مصدر بديل للطاقة إلى جانب المولدات أو الكهرباء الشرعية، ما يعني خفض الكلفة وتأمين الطاقة حتى في أصعب الأوقات. وتقوم الشركة بتركيب الألواح الذكية المبرمجة لتستطيع التحكم بإنتاج الطاقة كما باستهلاكها، ما يجعل المزارع قادرًا على استخدام الطاقة البديلة والتخفيف إلى أقصى درجة من استخدام الطاقة التقليدية المكلفة، مع تأمين التدريب على تشغيل النظام وأنظمة التحكم عن بعد وتجميع الداتا لمعرفة كمية الاستهلاك وتكاليف الصيانة وغيرها. و بالتالي، يصبح المزارع قادراً على التحكم بتكاليف الري وخفضها حتى 60 إلى 70 %. ويقول دافيد الشباب أن كل مزارع قادر على الاستثمار بالطاقة الشمسية ولو بشكل بسيط بداية، لكنه حين يدرك أهمية الحل الذي تؤمنه له والكلفة التي توفره عليه، لا بد سيسعى لتكبير استثماره. واليوم، بات معظم المزارعين لا سيما في البقاع مقتنعين بأهمية التكنولوجيا والطاقة المتجددة في عملهم ومردودها الكبير بالنسبة إليهم مع الوقت.

في غياب الدعم الرسمي، تبقى هذه المشاريع معتمدة على مساعدة الجهات المانحة من مؤسسات عالمية ومنظمات غير حكومية محلية وأجنبية وحتى سفارات أوروبية لتقديم الدعم المالي والعملي لها. وبات مؤسسات لايف، دورسوس، بيريتيك وأغراتيك نماذج آمنت بالزراعة الحديثة ودور الشباب الواعد فيها.

الزراعة قطاع لا يموت

يفرض الواقع المائي ضرورة البحث عن أساليب جديدة وذكية في الريي

ليست المرة الأولى لاعتماد الضريبة المسبقة في لبنان

الـ 3 % تُضعف سيولة الشركات وترفع التضخّم 5 %

ليست الضريبة المسبقة الدفع مفهومًا جديدًا في لبنان، إلّا أن استيفاء نسبة 3 % من قيمة الاستيراد كأمانة على حساب ضريبة الدخل يُعدّ خطوة غير مسبوقة. فوزارة المال تعتمد حاليًا آلية الضريبة المسبقة على الأملاك المبنية التصاعدية. فما هي إيجابيات وسلبيات ضريبة الـ3 %، وما هو التعديل النهائي الذي أُدخل على المادة 31 عند إقرار الموازنة في مجلس الوزراء؟

باتريسيا جلاد

أصدر مجلس الوزراء مشروع قانون موازنة 2026 تمهيدًا لإحالته إلى هيئة مجلس النواب ومن ثم إلى لجنة المال والموازنة لدراسته ورفعه إلى الهيئة العامة، قبيل إقراره بصيغته النهائية. وتبدو الموازنة التي أقرّت تشغيلية أكثر منها إصلاحية على اعتبار أنها أنجزت من دون إقرار زيادات ضريبية في اقتصاد ينئّ من التضخّم والأعباء ورواتب موظفين لم تصل إلى نسبة 50 % لدى موظفي القطاع العام مقارنة مع ما كانت عليه قبل 6 سنوات.

الحكومة كانت على قاب قوسين من زيادة الضرائب وتحقيق عائدات أعلى وإعطاء الموازنة طابعًا إصلاحيًا، أو تحقيق صفر عجز في النفقات والواردات تلبية لمطلب صندوق النقد مع الحدّ من النفقات وضبط التهرّب الضريبي. فاختارت الطريق الأقلّ ضررًا على المواطنين بتفعيل الالتزام الضريبي وتقدير الواردات بدقة.

إلّا أن المادة 31 من الموازنة لفّها الغموض وكثرت التساؤلات حولها وهي تتعلّق بالإجازة لإدارة الجمارك استيفاء نسبة 3 % محدّدة من قيمة كلّ عملية استيراد كأمانة على حساب ضريبة الدخل، فتمّ تدوير زواياها وتحديد بعض النقاط.

وخرج مشروع قانون الموازنة بتعديل أكثر وضوحًا ومشروطًا، محدّدًا على وجه الخصوص حالة استيفاء نسبة الـ 3% من قيمة كل عملية استيراد. وجاءت التعديلات على المادة 31 من مشروع قانون الموازنة كالتالي: «تستوفي إدارة الجمارك مبلغًا نسبته 3 % من قيمة كلّ عملية استيراد قام بها مكلف لم يلتزم بتقديم تصاريح ضريبية عن الدخل المتوجب على أرباحه وكذلك تصاريح الضريبة على القيمة المضافة، خلال السنوات الثلاث السابقة للسنة التي يتم خلالها الاستيراد، كأمانة على حساب ضريبة الدخل، على أن يدخل هذا المبلغ في حساب المكلف الضريبي ويحسم من الضريبة السنوية المتوجبة على أرباحه وفقًا للتصاريح المقدّمة من قبله».

وتعتمد أحكام التشريع الجمركي لتحديد عمليات الاستيراد وقيمة كلّ منها والحالات المتعلّقة بها، وتحدّد دقائق تطبيق هذه المادة بقرار يصدر عن وزير المالية.

وضعت هذه المادة كما جاء في البيان الحكومي على هذا النحو كونها مخصّصة لتفعيل الالتزام الضريبي من قبل المكلفين من خلال محاربة المؤسّسات الوهمية التي تستورد باسمها لصالح الغير وتحتجب لاحقًا عن الوجود، وقد تمّ حصر تطبيقها بالمكلفين غير الملتزمين على نحو كامل بتقديم تصاريح ضريبية عن الدخل على الأرباح وضريبة القيمة المضافة ضمن المهلة القانونية أو تلك الممتدّة خلال السنوات الثلاث السابقة للسنة التي يتم خلالها الاستيراد.

فكرة الضريبة المسبقة الدفع

وجاءت فكرة الضريبة المسبقة الدفع من قبل وزارة المال، والذي صدّق عليها مجلس الوزراء من إجراء سابق اتّخذته وزارة المال تمّ من خلاله منع الاستيراد إلّا عند استيفاء حقوق الضريبة، فحصل تهافت على الدفع ودخل إلى الخزينة مبلغ من المال ليس كافيًا. وبقدر ما تستطيع الحكومة، وبدلًا من فرض ضرائب جديدة، يجب تحصيل الضرائب والرسوم التي يجب أن تستوفيها الخزينة.

وحول كيفية استيفاء نسبة الـ 3 % من إدارة الجمارك، أوضح رئيس جمعية الضرائب اللبنانية هشام المكمّل لـ «نداء الوطن» «أن مشروع الموازنة العامة للعام 2026 الذي أحيل من قبل وزارة المالية إلى مجلس الوزراء ضمن المهلة الدستورية، ليصار إلى مناقشته وإقراره من قبل مجلس الوزراء وإحالته إلى مجلس النواب متضمّنًا المادة 31 والتي تفرض ضريبة 3 % يتمّ استقطاعها على كافة البضائع والمواد المستوردة، تسدّد عند تسديد الرسوم الجمركية كدفعة من حساب ضريبة الدخل التي يتمّ تسديدها من قبل المؤسسات والشركات ضريبة على الأرباح بعد تنزيل ما تمّ تسديده مسبقًا عند الاستيراد من إجمالي الضريبة المتوجبة وتسديد الرصيد. وفي حال كانت الضريبة 3 % المسدّدة مسبقًا عند الاستيراد أكبر من الضريبة على الأرباح يتمّ طلب استرداد الضريبة أو الرصيد الأكبر من الضريبة المتوجبة على الأرباح».

ويشير المكمّل إلى «أن هذه الضريبة جاءت للحدّ من الشركات الوهمية والتي تقوم بفتح شركات وإدخال بضائع وبيعها في الأسواق من دون التزام وتسديد ضريبة دخل على نشاطها ومن ثم تجميد نشاطها وبالتالي تكون وزارة المالية قد حصّلت 3 % على العملية المستوردة بدلًا من اتخاذ إجراءات تحدّ من تأسيس شركات من هذا النوع والتي تلحق الضرر لناحية الخزينة، بل تعزّز الاقتصاد الشرعي. لكن لماذا ستنعكس تلك الضريبة على الشركات الشرعية؟

أثر سلبي

في المقابل يضيف المكمّل «إن هذه الضريبة التي تتمّ جبايتها مسبقًا ستنعكس سلبًا على الاقتصاد الشرعي من خلال تحميل هذه المؤسسات والشركات أعباء مالية من خلال حاجاتها لتوظيف أموال أكثر وإضعاف السيولة لديها من خلال التسديد المسبق لهذه الضريبة وسيكون له أثر سلبي على حساب التدفقات النقدية الخاصة بالشركات، كما ستؤدي حكمًا إلى تضخّم في الأسعار لا يقل عن نسبة 5 %، كما وأن مثل هذا الإجراء عادةً ما يكون في دول لديها خلل في نظامها الضريبي أو عجز الإدارة الضريبية عن ملاحقة الشركات التي تعمل في طرق غير شرعية.

تسدّد النسبة من قيمة الواردات مع الرسوم الجمركية وتودع في حساب المكلّف

نسبة الـ 3 % تعزّز واردات الدولة ولا تحوّل الموازنة إلى ضرائبية

التهرّب الضريبي

وبرأي المكمّل «إن تحسين الجباية الضريبية ووضع آليات للحدّ من التهرّب الضريبي وتنفيذ الإجراءات كالمسح الجغرافي للمؤسسات غير الشرعية ووضع شروط، يجب استيفاؤها لتأسيس وتسجيل الشركات لناحية أصحابها والوضع المقرّ القانوني ومن ثم تسجّل تحت رقم موحّد ضريبي وجمركي للمكلفين، يساعد الإدارة الضريبية في متابعة الملف الضريبي للشركات التي تقوم بعمليات تقتصر على فترات زمنية قصيرة، والتي تمكّن الإدارة من ملاحقة أصحابها للحدّ من هذا التحايل وإيقافه وحماية الاقتصاد الشرعي بدلًا من فرض ضريبة عليهم، وهذا يحدّ من الاقتصاد غير الشرعي ويؤدي لتوسيع الشريحة الضريبية في لبنان وتحقيق العدالة الضريبية على كافة الأراضي اللبنانية وهذا يحقّق إيرادات ضريبية أكبر بكثير ممّا يمكن تحقيقه من

تُستوفى من المستورد الذي لم يصرّح عن دخله وعن الـ TVA خلال 3 سنوات

مداخيل من هذه الضريبة أو غيرها ويعزز واردات الدولة من الرسوم الجمركية والضريبة بكافة أنواعها والتي قد لا تقلّ عن ضعفي الإيرادات الضريبية المقدرة في موازنة العام 2026».

إذًا، وفق تلك المعادلة، وقبل مباشرة العمل بنسبة الـ 3 %، يترتّب على إدارة الجمارك أو مصلحة الضرائب تحديد المكلّفين الذين لم يقدّموا تصاريح ضريبة الدخل عن الأرباح وتصاريح ضريبة القيمة المضافة خلال السنوات الثلاث السابقة. وتُستخرج تلك المعلومات من البيانات الضريبية السابقة على أن تربط مع سجلّ المستوردين.

تجدر الإشارة إلى أن آلية الضريبة المسبقة على الأملاك المبنية التصاعدية في لبنان تُحتسب عند تصفية الضريبة التصاعدية، سواء عند بيع العقار أو إجراء حصر الإرث، حيث يُسدّد الفرق المستحق وقتها. وعلى الرغم من أن هذه الآلية تختلف في طريقة التنفيذ والتداعيات عن ضريبة الـ 3 % المفروضة على الاستيراد، والتي ترتبط مباشرة بالواردات والتضخّم، إلّا أن مبدأ الضريبة المسبقة نفسه يكون معتمدًا وساري المفعول في لبنان.

جابر مخاطباً أمناء السجل العقاري: عاملوا الناس باحترام.. وسأمنع السماسرة

ترأس وزير المالية ياسين جابر اجتماعًا لأمناء السجل العقاري في كل لبنان وجرى عرض مختلف الشؤون المرتبطة بالشأن العقاري والمشاكل التي مرّ بها والتي أدت الى توقّف قسري خصوصًا في محافظة جبل لبنان، ما أدى إلى مزيد من التعقيدات والتأخير.

وشدّد جابر أمام المجتمعين بعدما استمع إلى احتياجاتهم والصعوبات التي يعانون منها، على أن الدوائر العقارية هي واحدة من الموارد الأساسية للدولة وعلى عملها وتطويره نعوّل الكثير. وقال: «هناك مشكلة أساسية في جبل لبنان من تأخير وسواه، وعلينا أن نعمل لنغيّر هذا الواقع وأن تقابل الدوائر العقارية الناس باحترام وتتعامل معهم بشكل أفضل وتمنع عمل السماسرة، واليوم سأصدر مذكرة بخصوص السماسرة المنتشرين في أكثر من مكان يوقعون بالناس ويغشونهم ويبتزونهم»

أضاف: «علينا أن نتذكر أن الدوائر العقارية هي جزء أساسي من الموارد التي تتكل عليها الدولة، ونريد تحسينها بغية تغذية الخزينة. وكشف «نحن في طور تلزيم معدات لتغيير واقع المكننة وهناك مناقصة يجري التحضير لها بتمويل من الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي بصفة هبة وسنعمل على أن يكون هناك تواصل بين المواطن والإدارة يكون فيها قادرًا على الاستغناء عن الحضور شخصيًا إلى الدوائر، إنما يحل العديد من شؤونه عبر الـ online وهذا من أحد الأهداف التي نسعى إليها».

وطلب جابر «من كل أمين سجل عقاري أن يرسل إليه أو إلى المديرة العامة للشؤون العقارية تقريرًا مفصلًا عن إدارته يشمل ما لديه من لوازم ومن نقص في الموظفين وما هي حاجته كي يستطيع أن يؤدي خدمة أفضل للمواطنين».

وأشار «إلى أن الوزارة في طور معالجة الأبنية والمراكز، حيث هناك ازدحام كبير في بعض المناطق كبعبدا التي تضم دوائر بعبدا والشوف وعاليه، فما نقوم به هو بنقل أمانة سجل الشوف إلى الشوف وعاليه إلى عاليه تخفيفًا للازدحام وتخفيفًا عن عناء انتقال الناس. كذلك نعمل في صيدا وجزين وفي صور حيث تم نقل أمانة سجل جزين من صيدا إلى جزين ونعمل على نقل أمانة صور إلى صور لمنح فسحة أكبر للناس في صيدا والزهراني لإنجاز معاملاتهم».

تحسين الدوائر العقارية يغذّي الخزينة العامة

لجنة المال تقرّ تمكين البلديات من معالجة النفايات

أقرّت لجنة المال والموازنة أمس بندًا هامًا في لجنة المال تأمل إقراره في الهيئة العامة، يتعلّق بتمكين البلديات من معالجة النفايات، وأعطيت الصلاحيات للسلطات المحلية للجمع ومعالجة النفايات في مقابل رسم رمزي. وتمّ وضع جدول يتعلّق بالبلديات والمؤسسات العامة ووزارة البيئة والإدارات العامة (5 % من الحد الأدنى للأجور وصولًا إلى 20 %) والمؤسسات الصناعية والمنتجات السياحية (400 % من الحد الأدنى للأجور)، كلّ بحسب وضعه، وفق نسبة واضحة، ما يمكّن البلديات من القيام بهذه المهام. وبحسب الحكومة ووزارة البيئة، فالأمر مهم جدًا، حتى على صعيد المفاوضات الجارية مع البنك الدولي لتقديم حلّ كامل ومتكامل لمسألة النفايات، بدلًا من الجزئيات التي لا توصل إلى الحل المطلوب.

عقدت لجنة المال والموازنة جلسة أمس برئاسة النائب ابراهيم كنعان وحضور وزير المال ياسين جابر ووزيرة البيئة تمارا الزين والنواب: علي فياض، الان عون، علي حسن خليل، حسن فضل الله، جهاد الصمد، راجي السعد، فؤاد مخزومي، بولا يعقوبيان، عدنان طرابلسي، سيزار أبي خليل، وضاح الصادق، جميل السيد، فراس حمدان، ميشال معوض، حليمة قعقور، ملحم خلف، الياس حنكش، رازي الحاج، ياسين ياسين، أمين شري.

وقال كنعان «مطامر النفايات هي مطامر الموت، ونرفضها، لذلك فاللامركزية الإدارية التي ننادي بها أساسية، لإعطاء الصلاحيات للبلديات من دون تحميلها الأعباء، ما يفعّل العمل البلدي ويعطي المجال للتمويل والتخفيف من الأعباء المركزية التي تتكبدها خزينة الدولة».

حان وقت الانتهاء من المطامر

وتابع: «وعدنا من وزارة البيئة بأن الخطة المطلوبة على المستوى الوطني ليجاد حلول للمطامر التي لم تعد تستوعب ومن غير المقبول التمديد لها، قد وضعت على نار حامية، وهناك تواصل دائم بين الحكومة والبلديات والمؤسسات الدولية للوصول إلى الحلّ اللازم. وبعد 30 عامًا حان وقت الانتهاء من المطامر ومن تحميل الناس الأعباء المالية في ظل غياب الجدية بالمعالجة وفرض أمر واقع على المواطنين للقبول بالمطامر أو رمي النفايات في وجههم. فالحكومات المسؤولة لا تتعاطى بهذه الطريقة».

وأوضح كنعان «إن ما تناقشه لجنة المال على صعيد تعويض نهاية الخدمة، له علاقة بالضمان الاجتماعي، لا بالقطاع العام. فما نحن بصدده له علاقة بالقطاع الخاص والإشكالية التي ولدت في ضوء انهيار سعر الصرف بين الضمان الاجتماعي والموظف والعامل واصحاب الشركات والمؤسسات. ونسعى للوصول إلى حل يؤمن حقوق الموظف وتشارك الدولة والمؤسسات الخاصة والضمان الاجتماعي بتمويل الحل المطلوب. ولم ينته النقاش بعد، وقد تقدم المعنيون بالحوار والنقاش إلى حد معيّن نستطيع التأمل من خلاله عرضه خلال أسبوعين على لجنة المال».

خطّة لـ «الأشغال» لمواجهة موسم الشتاء والفيضانات

عرض وزير الأشغال العامة والنقل فايز رسامني خطّة الوزارة لمواجهة تحدّيات موسم الشتاء والحملة التوعوية المرافقة لها، مشدّدًا على أنّ «مياه الصرف الصحي تختلط مع مياه الأمطار، وهذا يتطلب من المواطن التوقّف عن الممارسات العشوائية التي تزيد من حدّة الكارثة». معلناً أن «الوزارة لزّمت متعهدين لتولي مراقبة الطرق خلال فصل الشتاء، وأطلقت حملات توعية للمواطنين».

«التعاون هو عنوان المرحلة» هذا ما أعلنه الوزير رسامني داعيًا المواطنين إلى «محاسبة أنفسهم والالتزام بعدم رمي النفايات العشوائي الذي يشكّل أحد أبرز أسباب الفيضانات»، مشيرًا إلى أن «مياه الصرف الصحّي تختلط مع مياه الأمطار، وعلى المواطن أن يُحاسب نفسه ويتوقّف عن الكبّ العشوائي للنفايات على الطرق وخصوصًا قبل حلول فصل الشتاء».

كلام رسامني جاء في مؤتمر صحافي عقده على أوتوستراد خيبه أمس، عند إحدى النقاط السوداء الحسّاسة لتجمّع مياه الأمطار، بمشاركة ممثلين عن شركة «راميكو»، مجلس الإنماء والإعمار غسان خيرالله، وزارة الداخلية والبلديات مارلين حداد قائمقام المتن، وزارة الطاقة والمياه بطرس حدشيتي، المدير العام للتنظيم المدني علي رمضان، رئيس مصلحة الصيانة في الوزارة محمد الحجّار ورئيس بلدية خيبه نبيه نعمة، إضافة إلى المتعهد جوني كيروز.

وأشار إلى «أن الوزارات المعنية كلها منخرطة في هذه المهمة، رغم محدودية إمكانات الدولة وضعف موارد البلديات»، مؤكدًا أن «العمل قائم لكن المشكلات أكبر من طاقاتنا، لذلك فإن التعاون المشترك هو السبيل الوحيد للحد من الأضرار». وحذّر من «المشاهد المؤلمة التي تتكرّر شتاء في منطقة خيبه، حيث تتحوّل الأمطار من نعمة إلى نقمة بسبب النفايات والتعدّيات والإهمال».

وقال إن «مواجهة الفيضانات ليست مسؤولية وزارة الأشغال وحدها، بل مسؤولية وطنية مشتركة تتوزع بين الوزارات والبلديات ومجلس الإنماء والإعمار والشركات والمواطنين». ولفت إلى «أن أسباب الفيضانات متشابكة».

وفي هذا الإطار، أعلن رسامني خطة عمل الوزارة لموسم الشتاء المقبل، وتمّ عقد عدة اجتماعات موسعة مع المتعهدين لتحديد المسؤوليات، كما تم تشكيل فرق طوارئ في النقاط السوداء، إضافة الى إطلاق حملة وطنية توعوية ضد رمي النفايات مدعومة بفيديوات تثقيفية، وإلزام شركتي «رامكو» و«سيتي بلو» بجمع النفايات بشكل كامل ومنتظم، وتشديد الرقابة على المتعهدين، والقيام بتنظيف دوري ومسبق للشبكات والأقنية والمصبات البحرية، والتنسيق مع وزارة الطاقة لإزالة التعديات عن الأنهر والمجاري المائية، والزام وزارة الداخلية البلديات بتنفيذ التنظيف في نطاقها.

معالجة طريق المطار

وكشف أن «الوزارة عالجت عددًا من النقاط السوداء أبرزها مشكلة طريق المطار (الكوكودي - خلدة) بشكل جذري، كما تم استبدال خطوط التصريف عند نهر الدامور، وتنفيذ خط جديد في جونيه لمعالجة المجرى الشتوي، إضافة إلى ورش قائمة لإصلاح العبارة المكسورة في خيبه».

وأكّد أن «الفيضانات ليست قدرًا محتومًا بل نتيجة إهمال يمكن تفاديه بتكامل الجهود»، داعيًا الجميع إلى «جعل موسم الشتاء الحالي موسم تعاون وعمل، لا موسم اتهامات وتقاذف مسؤوليات». وقال: «هدفنا أن نحمي المواطن، نصون البنى التحتية، ونحول المطر إلى مصدر حياة لا مصدر خوف».

من جهته، شدد المدير العام لتنظيم المدني المهندس علي رمضان على «أهمية ضبط مخالفات البناء العشوائي التي تؤدي إلى تفاقم أزمة شح المياه والتصحر، لافتًا إلى «أن المديرية طورت دفاتر شروط التنظيم المدني لتتماشى مع مبادئ الأبنية الخضراء ومقتضيات التغير المناخي، بما يوفر مساحات خضراء ويؤمن آليات لتجميع مياه الشتاء وإعادة استعمالها». ودعا إلى «تعاون البلديات والقوى الأمنية في ضبط المخالفات وإبلاغ دوائر التنظيم المدني بها فورًا»، مشيدًا بـ «ديناميكية الوزير رسامني الذي يعمل على بث روح العزيمة والمثابرة في مختلف مديريات الوزارة.

موازنة تشغيلية لا تتضمن ضرائب ولا رسوم وصفر عجز

اعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب صوما نجيب أبو جودة وكيل روبير نجيب مكرزل مالك 2400 سهم رقبة في العقارات 6/103 و 3878 بيت شباب والاقسام 6 و9 و10 و11 و13 من العقار 508 جل الديب سندات تمليك بدل عن ضائع بحصة المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

إعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب طوني الياس ابو شاهين مالك العقار 9/202 حارة البلدنة سند تمليك بدل عن ضائع بإسمه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

إعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب سيمون جورج كرم وكيل سلفيا - ماري جوزف شليطا احد ورثة جوزف بولس شليطا مالك 2400 في العقار 2913/2 و510 سهم في العقار 2913/1 برج حمود سندي ملكية بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

إعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلبت رولا محمود عزام وكيلة املي فوزي عيد احد ورثة فوزي توفيق عيد مالك 1200 سهم في القسمين 42 و45 من العقار 4355 برج حمود سندي تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
امين السجل العقاري ليليان داغر

«مسيّرة حوثية» توجع إسرائيل... وخطّة أميركية للسلام في غزة

أعلنت ميليشيا الحوثي اليمنية المدعومة من إيران مسؤوليتها عن هجوم بطائرة مسيّرة استهدف منطقة سياحية في مدينة إيلات في جنوب إسرائيل وأسفر عن إصابة 22 شخصًا، بينهم اثنان في حال خطرة، في حين توعّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأن «أي هجوم على مدن إسرائيلية سيقابل بضربة موجعة للنظام الحوثي». كما شدّد وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس على أن «الإرهابيين الحوثيين يرفضون أن يتعلّموا من إيران ولبنان وغزة، لكنهم سيتعلّمون بالطريقة الصعبة»، متعهّدًا بأن «من يعتدي على إسرائيل سيتعرّض لأذى مضاعف سبع مرات».

وبعدما انعقدت قمة متعدّدة الأطراف بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب وقادة ومسؤولين من دول عربية وإسلامية في نيويورك الثلثاء على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، أكد المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف، الذي شارك في الاجتماع، أن بلاده «متفائلة... بل واثقة من أننا سنتمكّن خلال الأيام المقبلة من إعلان شكل ما من الانفراجة» في حرب غزة، كاشفًا أن خطة ترامب للسلام، المكوّنة من 21 نقطة، عرضت على بعض القادة الثلثاء، في وقت أفاد فيه موقع «أكسيوس» بأن ترامب وويتكوف قدّما إلى قادة عرب ومسلمين «خطة من 21 نقطة» لإنهاء الحرب في غزة، موضحًا أن المبادئ الأساسية في الخطة تتمثل بـ «إطلاق سراح جميع الرهائن المتبقين، ووقف دائم لإطلاق النار، وانسحاب تدريجي لإسرائيل من كامل غزة، وخطّة لمرحلة ما بعد الحرب تتضمّن آلية حكم من دون «حماس»، وقوّة أمنية تضمّ فلسطينيين إلى جانب جنود من دول عربية وإسلامية، وتمويل من دول عربية وإسلامية للإدارة الجديدة في غزة ولإعادة إعمار القطاع، وبعض المشاركة من السلطة الفلسطينية».

وذكر «أكسيوس» أن القادة اشترطوا لدعم هذه الخطة عدة شروط، منها «ألا تضمّ إسرائيل أجزاء من الضفة الغربية أو غزة، وألا تحتل إسرائيل أجزاء من غزة، وألا تبني إسرائيل مستوطنات في غزة، وأن توقف إسرائيل تقويض الوضع القائم في المسجد الأقصى، وزيادة المساعدات الإنسانية إلى غزة فورًا»، مؤكدًا أن ترامب أوضح للقادة العرب والمسلمين أنه لن يسمح لإسرائيل بضمّ أجزاء من الضفة الغربية، فيما كانت صحيفة «بوليتيكو» أوّل من أورد خبر تعهّد ترامب بمنع الضمّ. وكشف «أكسيوس» أنه «في نهاية الاجتماع، عبّر القادة العرب والمسلمون عن دعمهم للمبادئ الأميركية والتزموا بالمشاركة في خطة ما بعد الحرب»، لافتًا إلى أن نتنياهو على اطلاع عام بالمبادئ الأميركية. وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن ترامب قال إنه سيضغط على نتنياهو لقبول الخطة الأميركية وسيشرف على تنفيذها.

من اجتماع رويبو مع وزراء خارجية «مجلس التعاون الخليجي» أمس (رويترز)

ويأتي ذلك بعدما عبّر القادة العرب والمسلمون المشاركون في الاجتماع مع ترامب في بيان مشترك أمس، عن شكرهم للرئيس الأميركي لدعوته إلى هذا الاجتماع المهمّ، حيث أبرزوا الوضع المأسوي غير المحتمل في قطاع غزة وعواقبه الخطرة على المنطقة وتأثيره على العالم الإسلامي ككلّ، مجدّدين تأكيد الموقف المشترك الرافض للتهجير القسري وضرورة السماح بعودة الذين غادروا. وأكدوا ضرورة إنهاء الحرب وتحقيق وقف فوري لإطلاق النار، بما يكفل إطلاق سراح الرهائن والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية الكافية، بوصفه الخطوة الأولى نحو سلام عادل ودائم.

وشدّد القادة على ضرورة وضع تفاصيل خطة لتحقيق الاستقرار، مع ضمان استقرار الضفة الغربية والمقدّسات في القدس. وأعربوا عن دعمهم لجهود الإصلاح للسلطة الفلسطينية، حاسمين أهمية وضع خطة شاملة لإعادة إعمار غزة، استنادًا إلى خطة الدول العربية و«منظمة التعاون الإسلامي»، فضلاً عن الترتيبات الأمنية، مع مساعدة دولية لدعم القيادة الفلسطينية، في وقت عقد فيه وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو لقاء مع وزراء خارجية «مجلس التعاون الخليجي» أمس، أكد خلاله أنه «نريد تحرير جميع الرهائن في قطاع غزة وأن يبقى القطاع خاليًا من الإرهاب»، بينما جزم «مجلس التعاون الخليجي» بأن شراكته مع أميركا «ضرورة استراتيجية تضمن الأمن للجميع».

في المقابل، أبلغ نتنياهو عائلة ألون أوهيل، الرهينة الذي لا يزال محتجزًا في غزة، بأن هناك جهدًا عسكريًا دبلوماسيًا مشتركًا يجري تنفيذه بشكل مستمرّ لهزيمة «حماس» وإعادة جميع الرهائن. وجزم بأن اعتراف بعض الدول الغربية بدولة فلسطينية و«استسلام بعض القادة المحلي للإرهاب الفلسطيني لن يكون ملزمًا لإسرائيل بأي شكل من الأشكال»، حاسمًا أنه «لن تكون هناك دولة فلسطينية». في حين توغلت القوات الإسرائيلية في عمق مدينة غزة، بينما أفاد مسعفون بأن 50 شخصًا على الأقل قتلوا في أنحاء غزة أمس، معظمهم في مدينة غزة، حيث أصابت غارات جوية إسرائيلية ملجأ يأوي عائلات نازحة قرب سوق في وسط المدينة، لكن الجيش الإسرائيلي أعلن أن الغارة استهدفت اثنين من مقاتلي «حماس».

وبعدما كشف «أسطول الصمود العالمي»، الساعي لإيصال مساعدات إلى غزة، أنه تعرّض لهجوم بطائرات مسيّرة في المياه الدولية قبالة اليونان، ما دفع إيطاليا إلى إرسال سفينة تابعة للبحرية لمساعدته، أكدت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني أنه من غير المتوقع أن تستخدم السفينة الإيطالية القوّة العسكرية، لكنها مستعدّة لمساعدة الأسطول، مشيرة إلى أن حكومتها اقترحت تسليم مساعدات الأسطول إلى قبرص والبطريركية اللاتينية في القدس لتجنب المزيد من المخاطر، فيما تنتظر إيطاليا ردًا من نشطاء الأسطول في شأن الاقتراح. وأكدت أن «مهمّة أسطول غزة خطرة ولم تتحل بالمسؤولية»، وأن مشاركة إيطاليين في الأسطول لا تهدف إلى مساعدة سكان غزة، بل إلى وضع الحكومة الإيطالية في موقف صعب.

الشرع يُعوّل على الدبلوماسية لتجاوز الأزمة مع إسرائيل

ألقى الرئيس السوري أحمد الشرع كلمة أمام الدورة الـ 80 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك أمس، ليُصبح الرئيس السوري الأوّل الذي يقوم بذلك منذ العام 1967، وتحدّث خلالها عن أنه «انتصرنا في المعركة للمظلومين والمعذبين والمهجرين قسرًا، لأمهات الشهداء والمفقودين، انتصرنا لكم جميعًا أيها العالم»، معتبرًا أن «سوريا تحوّلت بهذا النصر من بلد يُصدّر الأزمات إلى فرصة تاريخية لإحلال الاستقرار والسلام والازدهار لسوريا وللمنطقة بأسرها».

ورأى أن «الإنجاز السوري الفريد والتكاتف الشعبي الحاصل، دفع بأطراف لمحاولة إثارة النعرات الطائفية والاقتتالات البينية، سعيًا إلى مشاريع التقسيم وتمزيق البلاد من جديد، غير أن الشعب السوري كان يملك من الوعي ما يمنعه من استمرار حصول الكوارث والعودة بسوريا إلى مربّعها الأوّل»، مشيرًا إلى أن «الدولة السورية عملت على تشكيل لجان لتقصّي الحقائق، ومنحت الأمم المتحدة الإذن بالتقصّي كذلك، وخلصت إلى نتائج متماثلة في شفافية غير معهودة في سوريا، وإنني أتعهّد بتقديم كلّ من تلطّخت يديه بدماء الأبرياء إلى العدالة»، في وقت نظمت فيه تظاهرة قرب مقرّ الأمم المتحدة ضدّ الشرع.

وأكد الشرع أن «التهديدات الإسرائيلية ضدّ بلادنا لم تهدأ منذ 8 كانون الثاني إلى اليوم»، موضحًا أن «السياسات الإسرائيلية تعمل بشكل يخالف الموقف الدولي الداعم لسوريا ولشعبها في محاولة لاستغلال المرحلة الانتقالية، ما يُعرّض المنطقة للدخول في دوامة صراعات جديدة لا يعلم أحد أين تنتهي».

وتحدّث عن أنه «إزاء ذلك تستخدم سوريا الحوار والدبلوماسية لتجاوز هذه الأزمة، وتتعهّد بالتزامها باتفاق فض الاشتباك لعام 1974، وتدعو المجتمع الدولي للوقوف إلى جانبها لمواجهة هذه المخاطر واحترام سيادة ووحدة الأراضي السورية»، لافتًا إلى أن «سوريا استعادت بنشاط دبلوماسي مكثف علاقاتها الدولية وأنشأت شراكات إقليمية وعالمية توّجت برفع معظم العقوبات تدريجيًا عن سوريا، وإننا نطالب برفعها بشكل كامل حتى لا تكون أداة لتكبيل الشعب السوري ومصادرة حرّيته من جديد»، فيما وقّعت السعودية وقطر اتفاقًا لتقديم دعم مالي لسوريا بقيمة 89 مليون دولار سيُخصّص للعاملين في القطاع العام السوري لمدّة ثلاثة أشهر.

وكان الشرع قد أجرى مقابلة مع «معهد الشرق الأوسط» في نيويورك، اعتبر خلالها أن نجاح أي اتفاق مع إسرائيل سيُمهّد لاتفاقات أخرى تسهم في تعميم السلام في المنطقة، في حين كشف المبعوث الأميركي إلى سوريا توم برّاك أن سوريا وإسرائيل تفتربان من إبرام اتفاق «خفض التصعيد» الذي ستوقف بموجبه إسرائيل هجماتها، بينما توافق سوريا على عدم تحريك أي آليات أو معدّات ثقيلة قرب الحدود الإسرائيلية، موضحًا أن الاتفاق سيكون الخطوة الأولى نحو الاتفاق الأمني الذي يتفاوض البلدان عليه. ولاحقًا، أكد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه تُجرى حاليًا مفاوضات مع سوريا، موضحًا أن هذه المفاوضات مرهونة بضمان مصالح إسرائيل، بما في ذلك نزع السلاح في جنوب غرب سوريا وأمن الدروز. بالتزامن، أفاد «المرصد السوري» بأن قوة عسكرية إسرائيلية تضمّ جرافات ودبابة وعددًا من العربات العسكرية والعناصر توغلت في قرية رسم الحلبي في ريف القنيطرة، كما توغّلت دورية إسرائيلية في مفرق الصمدانية الشرقية في ريف القنيطرة.

تزامنًا، التقى الشرع على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والرئيس الفنلندي ألكسندر ستوب، ورئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، التي أكدت أن لقاءها «شكّل فرصة لتجديد تأكيد دعم إيطاليا لإعادة إعمار سوريا مستقرّة وذات سيادة، وذلك أيضًا من خلال استثمارات تقوم بها الشركات الإيطالية في قطاعات متعدّدة ذات اهتمام مشترك»، كاشفة أنها شدّدت على «ضرورة العمل على موضوع الإدماج وحماية كافة مكوّنات المجتمع السوري، بدءًا من الأقليات مثل الأقلية المسيحية، إضافة إلى أهمية مواصلة الجهود لضمان عودة طوعية وآمنة للاجئين السوريين إلى وطنهم».

الشرع مخاطبًا الجمعية العامة للأمم المتحدة أمس (رويترز)

فلسطين تبحث عن ترجمة عملية للاعترافات الدولية

أميركا تعتبر اللاعب الأكثر تأثيرًا في مسار القضية الفلسطينية (رويترز)

أورور كرم

لا يمكن لأحد أن يغفل أن استبسال الشعب الفلسطيني في سبيل انتزاع حقه الطبيعي بدولة ترعى شؤونه وشجونه، يشكّل ملحمة نضالية متواصلة تُكتب فصولها منذ أكثر من 75 عامًا. فمنذ نكبة 1948 وحتى اليوم، لم يتوقف الفلسطينيون عن تقديم التضحيات جيلًا بعد جيل، ما أبقى قضيّتهم حيّة وحاضرة على أجندة العالم رغم محاولات الطمس والتهميش. وهذا ما يفسّر حجم الفرح الشعبي الذي رافق الموجة الأخيرة من الاعترافات بالدولة الفلسطينية، والتي انخرطت فيها دول بارزة خلال الأيام الماضية، أبرزها بريطانيا وفرنسا.

لكن لهذه الاعترافات دلالات تاريخية أبعد من كونها مجرّد مواقف سياسية. فالفلسطينيون يدركون أن قيام دولة إسرائيل لم يكن ممكنًا لولا الدور المحوري الذي لعبته بريطانيا وفرنسا في بدايات القرن العشرين، بدءًا من وعد بلفور، الذي منح الحركة الصهيونية شرعية سياسية، وصولًا إلى اتفاقية «سايكس بيكو»، التي رسمت حدود المنطقة وفق مصالح الدول الاستعمارية الكبرى.

إلّا أن بريطانيا اليوم لم تعد بريطانيا الأمس، وفرنسا الراهنة ليست فرنسا التي كانت تمسك بخيوط التوازنات الإقليمية. كذلك، فإن ميزان القوى الدولي تغيّر جذريًا مع صعود الولايات المتحدة إلى موقع القوة السياسية والاقتصادية الأولى في العالم، ما جعلها اللاعب الأكثر تأثيرًا في مسار القضية الفلسطينية.

وعليه، فإن الاعترافات الأخيرة، على أهميّتها الرمزية والمعنوية، تبقى متأخرة إلى حدّ كبير وغالبًا مشروطة بشروط صعبة التحقيق: من إنهاء دور حركة «حماس» في غزة، ووقف الحرب الدائرة هناك، إلى الإفراج عن الأسرى، والعودة إلى مسار تفاوضي شامل. هذه الشروط، التي تردّدت منذ 7 تشرين الأوّل 2023، لم تجد حتى الآن أي خطة عملية واقعية لتحقيقها. وحتى الخطط التي طُرحت في الأوساط الدبلوماسية لما بعد الحرب، بقيت أقرب إلى التصوّرات النظرية منها إلى البرامج التنفيذية القابلة للتطبيق.

> الاعترافات الأخيرة تبقى متأخرة إلى حدّ كبير ومشروطة

من هنا، يبدو واضحًا أن الدولة الفلسطينية لن ترى النور فعليًا إلّا من خلال حلّ عملي وشامل، يستند إلى اتفاق بين الأطراف المتصارعة. فإسرائيل التي يقودها اليوم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بخطابه الرافض لأي دولة فلسطينية، تواجه على الطرف الآخر «حماس» ومعها راعيتها الإقليمية، أي إيران، وهو ما يجعل أي اتفاق مستقبلي مستحيلًا من دون رعاية إقليمية وازنة كالمملكة العربية السعودية، وضمانة دولية أساسها الولايات المتحدة. إلّا أن العقبة الجوهرية تكمن في أن «حماس» وإيران لا تعترفان بحق إسرائيل في الوجود، وهو ما يدفع حكومة نتنياهو إلى مزيد من التشدّد والتصعيد، تحت شعار إنهاء الحركة وإضعاف طهران من خلال الساحة الفلسطينية.

والمفارقة أن الأنظار، على الرغم من تهافت الدول لإعلان اعترافها بفلسطين من على منبر الأمم المتحدة في نيويورك، كانت شاخصة نحو الاجتماع الذي ترأسه الرئيس الأميركي دونالد ترامب على هامش الجمعية العمومية للأمم المتحدة، بمشاركة قادة ومسؤولين من دول عربية وإسلامية. وجوهر هذا الاجتماع، الذي وصفه ترامب بأنه «الأهمّ»، بدا أقرب إلى البحث عن حلول عملية وأكثر جدّية من الاعترافات الكلامية التي تفتقد إلى آليات تنفيذ واضحة.

في الخلاصة، لا ينقص فلسطين اعترافات جديدة لتصبح قائمة، فهي قائمة فعليًا بنضال شعبها وصمود أبنائها. لكن ما ينقصها اليوم هو الحلول العملية والشاملة التي تكفل قيام الدولة على أسس صلبة وتوفّق للفلسطينيين مستقبلهم وأمنهم واستقرارهم. لعلّ ما جرى في أروقة الأمم المتحدة، وما دار في اللقاءات الجانبية على هامشها، يشكّل فرصة أولى لتأسيس مسار جدّي نحو الحلّ المنشود، شرط أن تُترجم الأقوال إلى أفعال، وأن تتلاقى الإرادات الدولية والإقليمية على رؤية واقعية تُنهي الصراع المستمرّ وتفتح الطريق أمام الدولة الفلسطينية.

بزشكيان يُهاجم المساعي الأوروبّية لإعادة فرض العقوبات

بعدما رفض المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي الثلثاء مفاوضة أميركا، متمسّكًا بقدرة بلاده على تخصيب اليورانيوم، وفيما تشترط القوى الأوروبّية على طهران قبول التفاوض المباشر مع واشنطن والتوصّل إلى اتفاق حول برنامجها النووي إذا أرادت إيران تجنب إعادة فرض العقوبات الأممية عليها التي تدخل حيّز التنفيذ السبت المقبل، رأى الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان خلال كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أمس أن «ثلاث دول أوروبّية حاولت، بعدما فشلت في إخضاع الشعب الإيراني الصامد بخيانة استمرّت 10 أعوام ثمّ بدعم العدوان العسكري، بناءً على أوامر من أميركا، من خلال الضغط والاستعراض بالقوّة والإكراه وإساءة الاستخدام الصارخة، إعادة قرارات مجلس الأمن الملغاة ضدّ إيران»، معتبرًا أن «هذا الإجراء غير القانوني، الذي واجه معارضة من بعض أعضاء مجلس الأمن أيضًا، لا يملك شرعية دولية ولن يلقى قبولًا من المجتمع الدولي».

> ماكرون: لم يتبق سوى بضع ساعات للتوصّل إلى اتفاق مع إيران

وادعى بزشكيان أن «إيران لم تكن ولن تسعى أبدًا لصنع قنبلة نووية»، مشيرًا إلى أن «إيران، هذه الحضارة الأقدم المستمرّة في العالم، صمدت دائمًا بثبات أمام عواصف التاريخ، لقد أثبتت هذه الأمّة مرارًا بروح عظيمة وإرادة خالدة أنها لن تخضع للمعتدين». ووصف الهجمات الإسرائيلية والأميركية على إيران في حزيران الماضي بـ «الخيانة الجسيمة للدبلوماسية»، متحدّثًا عن أن «النظام الصهيوني وحلفاءه فرضوا وجودهم بالقوّة، ويسمّون ذلك سلامًا عبر القوّة، بينما هذا لا هو سلام ولا قوّة، بل هو عدوان واستقواء». واتهم إسرائيل بأنها «تسعى وراء وهم إسرائيل الكبرى عبر قتل الشعب الفلسطيني والاعتداء على دول المنطقة»، واصفًا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ«المجرم».

توازيًا، كشف ماكرون أنه أجرى محادثات مع بزشكيان على هامش أعمال الجمعية العامة، مشيرًا إلى أنه «قبل كلّ شيء، أكدتُ له مجدّدًا مطلبي الأساسي: يجب الإفراج فورًا عن سيسيل كوهلر، وجاك باريس، وليناردت مونتربلوس، وهم رهائن دولة محتجزون بشكل تعسّفي وفي ظروف لإنسانية في إيران، وفرنسا لا تتخلّى عن أيّ من أبنائها»، في حين شدّد على أنه «يجب ألّا تحصل إيران مطلقًا على السلاح النووي»، مؤكدًا أنه «أمام عدم احترام إيران للتزاماتها النووية، اتخذنا، بالتعاون مع ألمانيا والمملكة المتحدة، قرار تفعيل «آلية الزناد»، التي تتيح إعادة فرض العقوبات على إيران».

وأوضح ماكرون أنه أكد لبزشكيان «مطالبنا التي لا يمكننا التنازل عنها، وهي تمكين مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية من الوصول الكامل داخل إيران، والشفافية في شأن مخزونات المواد المخصّبة، الاستئناف الفوري للمفاوضات»، معتبرًا أنه «لا يزال التوصّل إلى اتفاق ممكنًا، لم يتبق سوى بضع ساعات، ويبقى على إيران أن تستجيب للشروط المشروعة التي وضعناها، من أجل أمن المنطقة، ومن أجل استقرار العالم».

إلى ذلك، أعلنت شركة «روساتوم» الروسية الحكومية أن رئيس الشركة أليكسي ليخاتشوف ورئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية نائب الرئيس الإيراني محمد إسلامي، وقعا مذكرة تفاهم لبناء محطات طاقة نووية صغيرة في إيران خلال اجتماع في موسكو، واصفة الاتفاق بأنه «مشروع استراتيجي».

زيلينسكي يُحذر من توسيع روسيا نطاق الحرب

أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أمس، أن القواعد الدولية لا تعمل وأن الشيء الوحيد الذي يمكن أن ينقذ دولة في وقت الحرب هو «الأصدقاء والأسلحة»، مشدّدًا على أن الحرّية لا يمكن الدفاع عنها من دون أسلحة، فيما اتهم المؤسّسات الدولية بالفشل في التحرّك، لكنه حذر من أن أسلحة الحرب تتطوّر بسرعة، معتبرًا أنه «نحن الآن نعيش أكثر سباق تسلّح تدميرًا في تاريخ البشر». وأشار إلى أن غزو روسيا لأوكرانيا أشعل شرارة سباق تسلّح جديد، حاسمًا أن «أوكرانيا ليست سوى البداية، والآن الطائرات المسيّرة الروسية تحلّق بالفعل فوق أوروبا، والعمليات الروسية تنتشر بالفعل عبر دول عدة، وبوتين يريد مواصلة هذه الحرب من خلال توسيعها».

وكشف زيلينسكي أن «روسيا تحاول مهاجمة مولدوفا... وأن تفعل بها ما فعلته إيران بلبنان في السابق»، جازمًا بأنه «لا يمكن لأوروبا أن تخسر هذه الدولة ولا ينبغي أن تضيع مولدوفا». وحض الاتحاد الأوروبي على «مساعدة مولدوفا فورًا، ليس فقط عبر التمويل، بل أيضًا بتقديم الدعم الكامل»، في حين استدعت الخارجية الروسية سفير مولدوفا لديها بسبب رفض كيشيناو اعتماد مراقبين من روسيا للانتخابات البرلمانية المقرّرة في البلاد الأحد المقبل، معتبرة أن هذه الخطوة «تشكّل انتهاكًا صارخًا للالتزامات كيشيناو الدولية... وتتعارض مع القيم الديمقراطية التي تدّعي القيادة المولدوفية الالتزام بها، كما تمثل مظهرًا آخر من مظاهر سياساتها المعادية لروسيا».

وبعدما أكد الرئيس الأميركي دونالد ترامب إثر لقائه زيلينسكي الثلثاء أن كييف قادرة على استعادة كافة أراضيها المحتلّة، داعيًا أوكرانيا إلى التحرّك الآن بينما تواجه موسكو «مشكلات اقتصادية كبيرة»، رفض الكرملين أمس تصريحات ترامب، مشيرًا إلى أن روسيا ستقدم لأميركا «معلومات حقيقية» عمّا يحدث في ساحة المعركة خلال لقاء بين وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو ونظيره الروسي سيرغي لافروف. وزعم بأن الاقتصاد الروسي مستقرّ رغم بعض الصعوبات الناتجة عن العقوبات، مدعيًا أن التقدّم البطيء والمطرد للقوات الروسية في أوكرانيا هو جزء من استراتيجية مدروسة. لاحقًا، كشفت الخارجية الأميركية أن روبيو حض روسيا خلال لقائه لافروف على وقف «القتل» في أوكرانيا، وضرورة أن تتخذ موسكو إجراءات ذات دلالة بهدف التوصّل إلى تسوية دائمة للنزاع بين روسيا وأوكرانيا.

وبالعودة إلى ردّ الكرملين، رأى الأخير أن «تصريحات ترامب جاءت بعد تواصله مع زيلينسكي ويبدو أنها تأثرت برؤية طرحها زيلينسكي، وهي رؤية تتناقض بشكل كبير مع فهمنا للوضع القائم حاليًا»، حاسمًا أن «تشجيع أوكرانيا بكافة السبل على مواصلة القتال والقول إنها تستطيع استعادة شيء ما، هو في رأينا حجة خاطئة... الوقائع على جبهة المعركة تتحدّث عن نفسها». وأبدى استياءه من وصف ترامب لروسيا بأنها «نمر من ورق»، لافتًا إلى أن روسيا ترتبط أكثر بصورة الدب وليس النمر، و«الدببة الورقية» ليس لها وجود. وأوضح أن عودة العلاقات بين أميركا وروسيا إلى طبيعتها تسير «بوتيرة أبطأ كثيرًا ممّا هو مرغوب به». واعتبر نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف أن ترامب «سقط في واقع بديل»، متوقعًا أن يغيّر موقفه مرّة أخرى.

لبنان يحجز مقعده في كأس آسيا للصالات 2026 للمرة الـ 13 في تاريخه

حجز منتخب لبنان لكرة الصالات مقعده في نهائيات كأس آسيا – إندونيسيا 2026، للمرة الثالثة عشرة في تاريخه، بعد أن ضمن التأهل ضمن أفضل المنتخبات التي حلت في المركز الثاني خلال التصفيات القارية.

وجاء تأهل المنتخب الوطني بعد حلوله وصيفًا في المجموعة التي ضمّت إلى جانبه كلًا من فيتنام، الصين، وهونغ كونغ الصين. ونجح رجال الأرز في جمع أربع نقاط، بعد فوز ثمين على الصين بنتيجة (2-1)، وتعادل أمام هونغ كونغ الصين (1-1)، فيما تلقى خسارة وحيدة أمام المتصدرة فيتنام (0-4).

وبهذه النتائج، تصدرت فيتنام المجموعة برصيد كامل من النقاط (9 من 9)، فيما حلّ لبنان ثانيًا بـ 4 نقاط، متفوقًا على الصين التي جاءت ثالثة بـ 3 نقاط، في حين اكتفت هونغ كونغ بنقطة وحيدة في المركز الرابع.

وشارك مع منتخب لبنان كل من الحارس كريم الجويدي، محمد قبيسي، ستيف كوكزيان، مصطفى رحيم، وجورجيو الخوري، إلى جانب البدلاء جورجيو مخول، ماريو أبو جودة، مجد حموش، حسن علامة، محسن محسن، حسن معتوق، علي حمام، علي الهادي جمول ومحمد عثمان.

منتخب لبنان لكرة الصالات

لاعب الصفا السابق ينتقل إلى رايو فاييكانو الإسباني

كريم جعفر

أعلن نادي رايو فاييكانو الإسباني للفئات العمرية عن تعاقده مع الموهبة اللبنانية ولاعب منتخب لبنان تحت 19 عامًا كريم جعفر، الذي سيبدأ رحلة احترافية جديدة في أحد أبرز الأندية الإسبانية المعروفة برعايتها للمواهب الشابة. جعفر، المولود عام 2007، تألق في صفوف نادي الصفا وتوفير للفئات العمرية، ولفت الأنظار في الدوري اللبناني للناشئين بمهاراته اللافتة ورؤيته المميزة في خط الوسط، ما مكّنه من حجز مكانٍ في أحد أندية المقدمة في إسبانيا.

وأكد حساب رايو فاييكانو للفئات العمرية في بيان رسمي عبر منصاته: «يسرّنا الإعلان عن توقيع لاعبنا الجديد كريم جعفر، لاعب وسط منتخب لبنان تحت 19 عامًا، لينضم إلى صفوف رايو فاييكانو جوفينيل (المستوى أ). كريم لاعب موهوب وخلوق، يمتلك خبرة دولية وسيواصل مسيرته الكروية على مستوى عالٍ في إسبانيا».

يمثل انتقال جعفر إلى أوروبا خطوة واعدة لكرة القدم اللبنانية الشابة، ويعيد إلى الأذهان تجارب ناجحة سابقة مثل رضا عنتر ويوسف محمد، اللذين سطعا في الدوري الألماني، ليأتي كريم اليوم ويكتب فصلًا جديدًا من طموح المواهب اللبنانية في الملاعب الأوروبية.

سلوت يصف تصرف إيكيتيكي بـ«الغباء» بعد الطرد المثير للجدل

هوغو ايكيتيكي

في واحدة من أمسيات كأس إنكلترا التي لا تخلو من الدراما، كاد ليفربول أن يودّع المسابقة على أرضه وبين جماهيره، بعد تعادله الإيجابي 1-1 مع ساوثهامبتون، الفريق القادم من دوري الدرجة الأولى (التشامبيونشيب). ورغم التأخر واقتراب الإقصاء، نجح كييزا في إنقاذ الفريق بتمريرة حاسمة إلى الفرنسي هوجو إيكيتيكي، الذي لم يتوانَ عن إسكان الكرة في الشباك، مسجلًا هدف التعادل في الدقائق الأخيرة من اللقاء.

لكن لحظة الفرح تحولت سريعًا إلى مأساة، حين خلع إيكيتيكي قميصه احتفالًا بالهدف، دون أن يدرك أنه كان يحمل بطاقة صفراء مسبقة. زميله جيريمي فريمبونغ حاول تنبيهه، لكن الأوان كان قد فات، لينال المهاجم الفرنسي البطاقة الصفراء الثانية ويُطرد، تاركًا فريقه منقوص العدد في لحظات حرجة.

مدرب الفريق، أرني سلوت، لم يُخفِ عدم رضاه على اللقاء بعد المباراة، وقال: «لقد أخبرته أنه عندما تسجل هدفًا في نهائي دوري الأبطال بعد مراوغة ثلاثة لاعبين وتركنها في الزاوية ربما سأفهم احتفالتك. «و أضاف: إنه تصرف غبي وغير ضروري. «من جهته، قال إيكيتيكي في تصريح مقتضب: «كنت متأثرًا جدًا بقيمة الهدف ولم أنتبه إلى البطاقة الصفراء».

ويأتي هذا الخطأ في وقت حساس، إذ يتنافس إيكيتيكي بشدة مع ألكسندر إيزاك على مركز رأس الحربة الأساسي، وقد تكون هذه الـ 90 دقيقة الضائعة بسبب الطرد هدية ثمينة لمنافسه، وربما نقطة تحول في صراع المركز الأساسي خلال المرحلة المقبلة.

همسات الملاعب

• إنضم الحكم الدولي السابق عادل خويري إلى الجهاز الفني لنادي المريميين كمساعد أول للمدرب آلان أباز. وبعد مسيرة طويلة في التحكيم، اضطر خويري إلى الابتعاد عن الملاعب بسبب خضوعه لعملية جراحية منعته من الركض، لكنه لم يبتعد عن أجواء كرة السلة، إذ وجد في التدريب المجال الأنسب لمتابعة شغفه، خصوصًا أنه يحمل شهادة تدريب دولية تخوله دخول هذا الميدان بثقة وكفاءة.

• توج بيراميدز المصري، بطل أفريقيا، بلقب كأس أفريقيا - آسيا - المحيط الهادي ضمن النسخة الثانية من كأس القارات، بفوزه على مضيفه أهلي جدة السعودي، بطل آسيا، ويلتقي بيراميدز مع بطل الأميركتين في 13 كانون الأول على كأس التحدي (فيفا) وحجز بطاقة التأهل إلى المباراة النهائية المقررة في 17 من الشهر ذاته ضد باريس سان جيرمان الفرنسي، بطل دوري أبطال أوروبا 2024 - 2025 للمرة الأولى في تاريخه.

• رأى الإسباني كارلوس ألكاراز المصنّف أول عالميًا أنه يتعيّن عليه الاستعداد لنسخة جديدة ومطوّرة من الإيطالي يانيك سينر الثاني، بعد فوزه عليه في نهائي بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب. ويشارك ألكاراز هذا الأسبوع في دورة طوكيو، في حين يخوض سينر غمار دورة بكين في أول ظهور له منذ فلاشينغ ميدوز.

• سيكون الإسباني مارك ماركيز أمام فرصة حسم لقبه الـ 7 في فئة «موتو جي بي» ومعادلة رقم الإيطالي الأسطوري «الدكتور» فالنتينو روسي، وذلك حين يخوض في عطلة نهاية الأسبوع الحالي «جائزة اليابان الكبرى» الجولة الـ 17 في «بطولة العالم للدراجات النارية» من أصل 22.

• أعرب الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) عن رفضه المتزايد لنقل مباريات الدوريات المحلية إلى خارج بلدانها، مؤكدًا ضرورة الحصول على موافقته المسبقة. وتأتي هذه الخطوة مع رغبة رابطة الدوري الإسباني في إقامة مباراة فياريال وبرشلونة بميامي، ولعب مباراة ميلان وكومو في أستراليا بسبب الأولمبياد الشتوي. كما اقترح رئيس باير ليفركوزن مؤخرًا إمكانية إقامة مباراة كأس السوبر الألماني في الخارج.

منافسة قوية في بطولة لبنان للبادمنتون

نظّم الاتحاد اللبناني للبادمنتون بطولة لبنان للأندية لفرق السيدات والرجال على ملاعب نادي 1875 في جامعة القديس يوسف المنصورية، بمشاركة أكثر من 15 فريقًا من مختلف الأندية اللبنانية. وأقيمت البطولة تحت إشراف مديرها وعضو الاتحاد اللبناني للعبة غالب فقيه، وقيادة الحكم العام علي كزما، بمساعدة الحكام ميرنا حلال، علي شهلا، رودولف الحاج وجهاد طباجه.

نتائج فرق السيدات:

المركز الأول: فريق 1875 (USJ) المؤلف من اللاعبات سارة أبي غصن، زينا كزما، ميا رحال وماريا - كريستينا بو نصار.

المركز الثاني: فريق الـ (MONT LA SALLE) بمشاركة أيا خليل، لين جبور، ريبيكا عبدو وميا قسيس.

• المركز الثالث: فريق الـ (JAMHOUR) المؤلف من مايبل أبي خليل، ياسمينا خوري، سيلينا شقير وماريا داغر.

نتائج فرق الرجال:

المركز الأول: فريق الـ (MONT LA SALLE) المؤلف من كريستوفر أبي يونس، إيلي خليل وأوليفر سلوم.

المركز الثاني: فريق 1875 بمشاركة روبن شويري، كارل سلوم، راؤول أنطون وطوني شويري.

المركز الثالث: فريق الـ (JAMHOUR) المؤلف من رفائيل رنو، أنطوني رنو وتيو غريب.

1875 ومون لا سال يتقاسمان الصدارة في بطولة لبنان للأندية بالبادمنتون

لا «كامب نو» مجددًا

تلقى نادي برشلونة ضربة جديدة في ملف العودة إلى معقله التاريخي، بعدما رفضت السلطات الإسبانية منحه الضوء الأخضر لاستضافة مباراة الفريق المقبلة في الدوري الإسباني أمام ريال سوسيداد على ملعب «كامب نو»، بسبب مشاكل تتعلق بالسلامة والأمن داخل المنشأة التي تخضع لعمليات تجديد واسعة.

وكان برشلونة يطمح في العودة التدريجية إلى كامب نو بسعة جماهيرية محدودة لا تتجاوز 27 ألف متفرج، إلا أن مجلس مدينة برشلونة رفض منح التراخيص اللازمة، ما أجبر النادي على مواصلة اللعب في البيت المحبب. وبحسب التقارير عن الملعب تبين، أن بعض الملاحظات الفنية ما زال قائمًا، وتتعلق بسلامة وأمن الجماهير داخل الملعب.

وبالتالي، سيخوض برشلونة مباراته المقبلة على ملعب «لويس كومبانيس الأولمبي» في مونتجويك، الذي احتضن مباريات الفريق خلال موسمي 2023-2024 و2024-2025، في ظل تأخر أعمال تجديد الكامب نو لما يزيد عن تسعة أشهر عن الجدول الزمني المقرر. وكانت أرضية ملعب «لويس كومبانيس» قد تعرضت للتلف نتيجة حفل موسيقي للمغني الأميركي بوست مالون، ما اضطر النادي إلى خوض مباراة الجولة الماضية أمام فالنسيا على ملعب «يوهان كرويف» في مجمع التدريب، بحضور جماهيري محدود لم يتجاوز 6 آلاف متفرج.

برشلونة أصدر بيانًا رسميًا أكد فيه أنه يعمل حاليًا على تنفيذ التعديلات التي طالب بها المجلس البلدي، في محاولة لتسريع العودة إلى الكامب نو في أقرب وقت ممكن. من جهة أخرى، أعلن النادي الكتالوني أن قمة دوري أبطال أوروبا أمام باريس سان جيرمان، المقررة في الأول من أكتوبر، ستقام كذلك على ملعب «لويس كومبانيس». ويحتل برشلونة حاليًا المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الإسباني، متأخرًا بخمس نقاط عن ريال مدريد المتصدر، مع مباراة مؤجلة لصالح الفريق الكتالوني.

ملعب كامب نو

بطل العالم أول الواصلين إلى المربع الذهبي

منتخب إيطاليا يصل إلى المربع الذهبي

نجح منتخب إيطاليا للكرة الطائرة في حجز أولى بطاقات نصف نهائي بطولة العالم المقامة حاليًا في الفيليبين، بعد فوزه العريض على نظيره البلجيكي بثلاثة أشواط دون رد (3-0) في ربع النهائي. وسيطر «الأتزوري» على مجريات اللقاء منذ بدايته، حيث حسم الشوط الأول بنتيجة 25-13، ثم واصل التفوق في الشوطين الثاني والثالث بواقع 25-18 و25-18 على التوالي، ليثأر من خسارته السابقة أمام بلجيكا في دور المجموعات (3-2)، حين تخلّى عن الصدارة لصالحها.

قدّم روبيرتو روسو أداءً لافتًا وكان نجم اللقاء بلا منازع، بتسجيله 12 نقطة منها 4 اعتراضات ناجحة (بلوك)، في حين ساهم أليساندرو ميكييليتو بـ11 نقطة، ليساهما سويًا في قيادة إيطاليا إلى نصف النهائي بأقل مجهود.

رغم البداية غير المثالية في دور المجموعات، يبدو أن المنتخب الإيطالي استعاد توازنه في الأدوار الإقصائية، حيث أزاح الأرجنتين في دور الـ 16 بثلاثية نظيفة (3-0)، وواصل طريقه بنجاح أمام بلجيكا.

ويسعى الأتزوري للدفاع عن لقبه العالمي الذي توّج به في نسخة 2022.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1									■
2									
3					■				
4				■			■		
5						■			
6		■				■			
7				■					
8							■		
9									

أفقيا:

1 – أغنية للفنان اللبناني زياد الرحباني.
2 - مدينة أميركية عاصمة مقاطعة عوادالوبي.
3 - دويبات تنسجُ في الهواء نسجًا رفيقًا فهلهَلا - ضرب.
4 - متشابهان - تيس الجبل - أنت بالأجنبية.
5 - مجموعة من المعلومات والبيانات المخزّنة أو المنسّقة بواسطة الحاسوب - طرف الأنف أو ما لان من طرفه.
6 - نباتات عشبية قصيرة الساق - مشوّه الخلقة قبيح.
7 - محافظة مصرية - طلبت حضور شخص.
8 - هي بالأجنبية - أصغر الجزر الرئيسية الأربع في اليابان.
9 - ممثلة أميركية من أفلامها "Broken Flowers".

عموديا :

1 - والي مصر تولى الحكم تحت حكم الدولة العثمانية ومنح امتياز حفر قناة السويس للمهندس الفرنسي فردينادد دي لسبس.
2 - مطربة لبنانية.
3 - خاصتنا - ما يتبع الشيء.
4 - بطشوا بـ - أهوى من غيره.
5 - ناتج وصادر - مضيء.
6 - صاح ذكر النعام - مس بيده - طرد وزجر.
7 - من المعادن الهامة لجسم الإنسان - شقّ غائر في الأرض.
8 - مدينة تركية - مدينة فلسطينية.
9 - ممثلة أميركية من أفلامها "Broken Flowers".

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

1						5	9	
3		6	9					
	8			5	2			
				6				8
	1		8		9		4	
6				3				
			2	7			5	
					1	3		7
	6	5						1

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - طاقات زهور - 2 - يوسف الديس - 3 - وسم - نأى - 4 - رب - لحام - 5 - انجاد - دل - 6 - يحر - هواطع - 7 - لجلج - ادبر - 8 - ور - ذود - را - 9 - ابن كثير.

عموديا: 1 - طيور ايلول - 2 - اوس بن حجر - 3 - قسم - جزل - 4 - اف - با - جذب - 5 - تان - دق - ون - 6 - زلال - وادك - 7 - هدى حداد - 8 - وب - الطبري - 9 - رسوم - عرار.

8	9	2	3	4	1	6	7	5
5	4	6	2	7	8	9	1	3
1	7	3	9	5	6	8	4	2
6	3	1	4	9	5	7	2	8
7	2	5	1	8	3	4	6	9
9	8	4	7	6	2	3	5	1
2	6	9	5	3	7	1	8	4
3	5	7	8	1	4	2	9	6
4	1	8	6	2	9	5	3	7

«عشت أكثر من 150 حياة»

كلوديا كاردينالي حملت سحرها وغابت

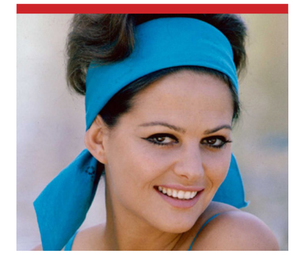
الممثلة كلوديا كاردينالي (عن الإنترنت)

في جلسة تصوير (عن الإنترنت)

بعد مسيرة سينمائيّة ومسرحيّة حافلة، غابت ليل الثّلثاء النجمة الإيطاليّة كلوديا كاردينالي عن عمر ناهز 87 عامًا، في واحدة من ضواحي مدينة باريس الفرنسيّة.

كلود جوزيفين روز كاردينالي، الشهيرة باسمها الفنّي كلوديا كاردينالي، وُلدت في مدينة حلق الوادي التونسيّة عام 1938، لعائلة تعود أصولها إلى صقليّة في إيطاليا. في مطلع صباها فازت بلقب جمالي فكوفئت برحلة إلى «مهرجان البندقيّة السينمائي» حيث لفتت انتباه صنّاع «الفن السابع».

دخلت كاردينالي عالم السينما عام 1957، وبعد سلسلة من الأدوار الصغيرة انطلقت إلى الشهرة العالمية عام 1963 إثر مشاركتها في فيلم «8 1/2» للمخرج فيديريكو فيلليني، كما أدّت دور البطولة إلى جانب بيرت لانكستر في فيلم «The Leopard» في العام نفسه. انطلاق شهرتها جعلها تبلغ هوليوود، لتظهر في الفيلم الكوميدي «The Pink Panther» من إخراج بليك إدواردز، وفيلم «Once Upon a Time in the West» للمخرج سيرجيو ليوني عام 1968، قبل أن تتوالى الأدوار والنجاحات والجوائز.

في سبعينات القرن الماضي، انعكس انفصال كلوديا كاردينالي عن المنتج السينمائي فرانكو كريستالدي سلبًا على صعودها الفني، لتبدأ لاحقًا علاقة استمرت مدى الحياة مع المخرج باسكوال سكويتيري الذي أنجبت منه ابنتها التي أسمتها كلوديا أيضًا.

في مطلع هذه الألفيّة أخذت كاردينالي تشارك في أعمال مسرحيّة، وحازت على العديد من الإشادات عن أدوارها على الخشبة. كما استمرت في تقديم أفلام بلغات أوروبيّة متنوعة حتى أواخر حياتها، وقد مُنحت «جائزة إنجاز العمر» من مهرجان برلين السينمائي» عام 2002، وقالت في كلمتها إنّ التمثيل كان مهنة عظيمة بالنسبة إليها.

كلوديا كاردينالي خلال مهرجان سينمائي عام 2009 (رويترز)

عُرفت كامرأة مستقلّة شرسة ومتحرّرة الروح

إقامة كلوديا كاردينالي كانت شبه دائمة في فرنسا، فصادقت الرئيسين فرنسوا ميتران وجاك شيراك. وإلى كونها محطّ أنظار العديد من الرجال والمشاهير وواحدة من فتيات أحلام الشبّان في مرحلة شبابها، عُرفت بصوتها الأجش وكمدخّنة شرهة، وامرأة مستقلّة شرسة ومتحرّرة الروح. وقد تحدّت ذات مرّة بروتوكول الفاتيكان بحضورها اجتماعًا مع البابا بولس السادس مرتديةً تنّورة قصيرة.

مدير أعمال الفنانة الراحلة، لوران سافري قال إنّ النجمة رحلت «محاطةً بأبنائها» في نيمور قرب باريس حيث كانت تسكن، وأضاف: «إنّ كاردينالي التي أدّت أدوارًا في أفلام لعدد من أبرز المخرجين مثل لوكينو فيسكونتي وفيديريكو فيلليني وريتشارد بروكس وهنري فيرنوي وسيرجيو ليوني، تترك وراءها إرث امرأة حرّة وملهمة، في مسيرتها كفنانة وامرأة على السواء».

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون كتب من جهته عبر منصة «إكس» أنّ كاردينالي كانت «نجمة إيطالية وعالمية»، مؤكّدًا أنها ستبقى «في قلوب الفرنسيّين إلى الأبد»، مشيرًا إلى كونها جسّدت حرّيةً ونظرةً وموهبةً أضافت الكثير إلى أعمال الكبار، من روما إلى هوليوود، وباريس التي اختارتها الممثلة الراحلة وطنًا لها.

وزير الثقافة الإيطالي أليساندرو جولي اعتبر وفاة كلوديا كاردينالي رحيل «واحدة من أعظم الممثلات الإيطاليّات على مرّ العصور». وأضاف في بيان أنها «جسّدت رقّة إيطالية أصيلة وجمالًا فريدًا، حيث شاركت في أكثر من 150 فيلمًا طوال مسيرتها الفنية الطويلة، بعضها يُعتبر من روائع سينما المؤلّف. وبعدما أصبحت معروفة عالميًا، ألهمت أبرز مخرجي القرن العشرين بموهبتها الاستثنائية».

عام 2022 صدر كتاب يحتفي بحياتها بعنوان «كلوديا كاردينالي التي لا تقهر»، هي التي قالت يومًا: «لقد عشت أكثر من 150 حياة، عاهرة وقديسة ورومانسية، وكلّ أنواع النساء. وإنه لمن الرائع أن تتاح لك هذه الفرصة لتغيير نفسك. لقد عملتُ مع أهم المخرجين الذين منحوني كل شيء».

«المذابح» لغسان زرد معرض بين النحت والرسم

افتتح الفنان غسان زرد معرضه الفرديّ بعنوان «المذابح» (ALTARS) في «فيلا عوده» - الأشرفيّة. المعرض من تنسيق وإشراف مارك معركش، ويشمل أعمالًا بين النحت والرسم تتضمّن منحوتات نحاسيّة ولوحات تتأمل في كيفية احتضان الذاكرة للصدمة، وكيفية تجسيد فعل البقاء في هيئة فنية. ومن الحوار بين اللوحات والمنحوتات يتبلور المذبح، لا كجسم مقدّس للعبادة بل كمعارة عابرة، موقّتة، وبُنية للنجاة.

غسان زرد من مواليد عام 1954، بدأ مسيرته كطبيب أسنان قبل أن يتفرّغ للرسم والنحت. منذ سنوات طويلة، يتناول عمله موضوعات العنف والخوف والتجريد، متأثرًا بالأدب الياباني وبدراسات التحليل النفسي. عرض أعماله في لبنان وخارجه، منها في «غاليري تانيت» وفي معارض فنّية دوليّة مرموقة. وتعتمد ممارسته المتعدّدة التخصصات لتشمل الشعر والرسم والنحت. بالنسبة لزرد، «هذا العمل سعيٌ نحو المطلق، كرحلةٍ روحيةٍ تنتهي إلى الصمت. وفي هذا المسار، الذي يبدأ برقةٍ ولطف، تشتدّ القسوة مع تراكم الأزمات وتصاعد العنف. إنه مدٌّ وجزرٌ دائم بين السكينة وجنون هذا العالم الذي نحيا فيه».

يتوزّع المعرض على ثلاث مذابح، لكل منها حضوره الأنطولوجي الخاص: «Veins of Ascent» يرتفع عموديًا، ليجسّد العلو كفعل مقاومة وتأمّل في آن، و«Cartographies of the In-Between» الذي يفتح ممرًّا بين قطبَين حيث يتحوّل العبور إلى طقس، وتغدو الأشجار حجّاجًا. أما «The Bells After the Fire» فيمتدّ أفقيًّا ليجسّد النار كقوة مدمّرة وكاشفة في الوقت نفسه.

ويقدّم الفنان منحوتة جديدة هبةً للمجموعة الدائمة في حديقة «فيلا عوده» التي تستقبل قطعة جديدة تضمّها إلى المجموعة التي يحتضنها الموقع، لتغذّي الحوار بين الإبداع المعاصر وتراث المكان.

معرض «المذابح» يستمر حتى 11 تشرين الأوّل 2025 ويفتح أبوابه يوميًّا (ما عدا الأحد) من الساعة 2 بعد الظهر حتى 7 مساءً.

غسان زرد في معرضه الجديد (تصوير: جاد مونّس)

جيمي كيميل يعود إلى الشاشة

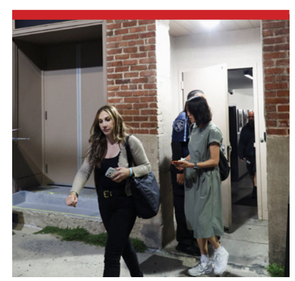
أمام الستوديو حيث يصوّر جيمي كيميل برنامجه (رويترز)

بعد 6 أيام من تعليق بث البرنامج التلفزيوني الأميركيّ «Jimmy Kimmel Live!» على خلفية التصريحات المثيرة للجدل التي أطلقها مقدّمه جيمي كيميل تعليقًا على مقتل الناشط السياسي تشارلي كيرك، عاد كيميل إلى جمهوره مساء أول من أمس الثلثاء، في حلقة تحوّلت إلى خطاب مطوّل حول حرّية التعبير، تناول فيها التضامن بين الإعلاميين وحدود النقد السياسي في الولايات المتحدة الأميركيّة.

كيميل (57 عامًا) دخل إلى موقع التصوير وسط تصفيق حار من الجمهور وهتافات باسمه، قبل أن يعلّق مازحًا على فترة تعليق برنامجه، ثمّ تناول سلسلة من المواقف بين السخرية والاعتراف والرسائل السياسية. فقد شكر زملاءه من مقدّمي البرامج الحوارية الذين وقفوا إلى جانبه وخصّ بالذكر أسماء من مختلف التوجّهات السياسية بمن فيهم خصومه الذين دافعوا عن حقه في التعبير.

لكن اللحظة الأبرز كانت حين بدا كيميل متأثرًا وهو يوضح أنّه لم يقصد السخرية من مقتل كيرك، مؤكدًا أنّ الجريمة نفّذها «شخص مريض»، رافضًا تحميل أي جهة سياسية المسؤولية. وأضاف: «لم يكن هدفي أبدًا التهوين من مأساة عائلة فقدت شابًّا، وإذا فُهم كلامي بغير ذلك فأنا أتفهّم غضبكم». وفيما انتقد تهديدات تلقّاها من أنصار سياسيين وذكّر بخطورة محاولات السلطة تقييد الإعلام، شدّد كيميل على أنّ القضية تتجاوز برنامجه إذ تمسّ جوهر حرّية الصحافة والكلمة في الولايات المتحدة الأميركيّة. وأثنى على تضامن شخصيّات من اليمين واليسار معًا ضد «تكميم الأصوات»، قائلًا إنّها ربما تكون «النقطة المشتركة القليلة التي يمكن أن تقرّب الأميركيين من بعضهم».

وأنهى المقدّم التلفزيوني افتتاحية حلقته برسالة وجدانية مستوحاة من موقف أرملة تشارلي كيرك التي أعلنت مسامحتها للقاتل خلال مراسم التأبين، معتبرًا أنّ ذلك «فعلٌ من النعمة ينبغي أن نتعلّم منه... أن نتمسّك بالرحمة لا بالكراهية».

صحّة الحوامل بين السياسة والحقيقة الطبية

ترامب والباراسيتامول يُشعلان فتيل الجدل... فماذا يقول العلم؟

لم تمرّ تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، حول صحّة المرأة الحامل واستخدام الباراسيتامول مرور الكرام، بل أثارت عاصفة من الجدل في الأوساط الطبّية والعلمية. فبعدما حشر أنفه في المجال الطبي، بدءًا بالتشكيك في فعالية اللقاحات وصولًا إلى تحذير النساء الحوامل من تناول مسكّن شائع وآمن، قوبلت مواقفه بانتقادات حادّة من قبل اختصاصيّي الصحّة حول العالم.

د. فيصل القاق

جنى جبّور

تثير المداخلات السياسية في شؤون الصحّة العامة تساؤلات خطيرة حول دور الشخصيات العامة في تشكيل الوعي الصحّي، وتأثير المعلومات المضلّلة على القرارات الطبية الحساسة، ما يشدّد على أهمية العودة دائمًا إلى المراجع الطبية والاختصاصيين لقطع الشك باليقين. وفي هذا السياق، لا بدّ أن نتساءل: ماذا قال ترامب بالضبط؟ لقد تحدّث خلال مؤتمر صحافي قائلًا إنّ «تناول التايلينول ليس جيدًا»، ونصح «جميع النساء الحوامل بالتحدّث مع أطبائهن حول الحدّ من استخدام هذا الدواء أثناء الحمل». وكرّر تحذيره «لا تتناولوا التايلينول» عدة مرات، مضيفًا أن «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» (FDA) ستبدأ بإبلاغ الأطباء بأن مادة الأسيتامينوفين (المكوّن الرئيسي في الباراسيتامول) «يمكن أن تكون مرتبطة بزيادة خطر الإصابة بالتوحّد»، دون تقديم أي دليل علميّ يدعم هذا الادّعاء.

وبعد الجدل الذي أشعله بين رواد التواصل الاجتماعي والاختصاصيين والهلع في نفوس الحوامل، سألنا الاختصاصي بالأمراض النسائية والتوليد والصحة الجنسية ومدير برنامج الصحة الجنسية المتكاملة للنساء في «المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت» الدكتور فيصل القاق عن الموضوع، فأكّد أنّ الإجماع العلمي والمهني يفند الادّعاءات حول وجود علاقة سببية بين الباراسيتامول واضطراب طيف التوحّد؛ موضحًا أنّ المراجع الطبية الموثوقة والجهات الصحية الكبرى تدعم سلامة استخدام الباراسيتامول خلال الحمل.

فبحسب «الكلية الأميركية لأطباء النساء والتوليد» (ACOG)- وهي المرجع الأول في تخصّصها- وبحسب دراسات وبحوث واسعة النطاق من اسكندنافيا، التي تشتهر بامتلاكها قواعد بيانات صحية وطنية ضخمة تتيح تتبّع أعداد كبيرة من السكان على مدى فترات طويلة، وكذلك بحسب توجيهات منظمة الصحة العالمية (WHO)، «لا يوجد أي دليل قاطع يثبت وجود علاقة سببية مباشرة بين استخدام الباراسيتامول أثناء الحمل وظهور اضطراب طيف التوحّد.

في المقابل، أشار د. القاق إلى أن بعض الهيئات مثل إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA)، وبعض الدراسات الفردية التي حظيت بتغطية إعلامية، قد أشارت إلى أنه «يمكن أن ترتفع مخاطر حدوث هذا الشيء»، ولكنها لم تتمكن من إثبات علاقة سببية واضحة ومثبتة. وشدّد مستندًا إلى بيانات صدرت حديثًا من الكلية الأميركية لأطباء النساء والتوليد وغيرها من الكليات والجامعات المرموقة، على أن هذه الارتباطات المحتملة «لم تثبت بعد» كعلاقات سببية قاطعة، وما زالت بحاجة إلى المزيد من البحث العلمي الدقيق لفهمها بشكل كامل واستبعاد تأثير العوامل الأخرى مثل المؤشرات الحيوية أو العوامل الوراثية التي قد تكون مشتركة.

في الخلاصة، بناءً على هذه الأدلة العلمية الراسخة والمراجعات الموثوقة، يؤكد د. القاق أن التايلينول أو الباراسيتامول يوصف بشكل آمن للحامل بجرعات معينة مدروسة ومحدّدة من دون مبالغة، مذكرًا بالقاعدة الذهبية للحوامل: «الجرعة الأقل لأقصر وقت ممكن»، مشدّدًا على ضرورة استشارة الأطباء قبل تناول أي دواء لضمان سلامتهنّ وسلامة أجنتهنّ».

مذنب جديد يقترب من الأرض

يترقب عشاق الفلك وهواة مراقبة السماء حدثًا سماويًا استثنائيًا، مع إعلان خبراء مختبر علم الفلك الشمسي عن اقتراب المذنب C/2025 A6 (ليمون) من كوكب الأرض. هذا المذنب، الذي اكتُشف مطلع العام الحالي، سيصل إلى أقرب نقطة له من كوكبنا في 21 تشرين الأول المقبل.

يتوقع العلماء أن يمر المذنب «ليمون» على مسافة تقل عن 90 مليون كيلومتر، وهو ما يُعد قريبًا نسبيًا في المقاييس الفلكية. الأكثر إثارة هو التوقعات بزيادة سطوعه بشكل دراماتيكي وسريع، حيث من المنتظر أن يصل إلى القدر الخامس خلال 10 إلى 14 يومًا فقط. هذا السطوع سيجعله مرئيًا بالمنظار بسهولة في سماء روسيا وباقي مناطق النصف الشمالي من الكرة الأرضية.

حاليًا، يبعد المذنب نحو 200 مليون كيلومتر عن الأرض، ويتقلص هذا البعد بمعدل لافت يبلغ 5 ملايين كيلومتر يوميًا. وبحلول 3 تشرين الأول، سيكون على مسافة 150 مليون كيلومتر قبل أن يبلغ ذروة قربه في 21 من الشهر ذاته.

يُتوقع أن يصل المذنب إلى ذروة سطوعه في أواخر تشرين الأول أو أوائل تشرين الثاني، مع قدر ظاهري يتراوح بين 2 و4 درجات. وهذا المستوى من السطوع يعني أنه سيصبح مرئيًا بالعين المجردة، مما يمنح الجمهور فرصة فريدة لمشاهدة هذا الزائر الكوني دون الحاجة لأي أدوات فلكية متخصصة.

ويتحرك المذنب حاليًا بسرعة لافتة، عدة درجات يوميًا، باتجاه كوكبة الدب الأكبر، حيث سيعبر بالقرب منها منتصف أكتوبر، ليكون قابلاً للمشاهدة بأبسط الأدوات البصرية. وعند بلوغه ذروة سطوعه، سيواصل رحلته السماوية نحو كوكبتي الحية والحواء، ليصبح مشهدًا بديعًا في سماء الغروب.

زجاج حيوي يدعم تجديد العظام

أعلن فريق من الباحثين الصينيين عن إنجاز علمي مبشر في مجال الطب الحيوي، بتطوير جيل جديد من الزجاج الحيوي القابل للطباعة ثلاثية الأبعاد، والذي يتمتع بمرونة تحاكي العظام الطبيعية.

يتميز هذا الزجاج المبتكر بقدرته الفائقة على دعم نمو الخلايا العظمية لفترات طويلة، متفوقًا على الزجاج التقليدي، كما يضاهي أداء مواد زراعة الأسنان الرائدة. ويستفيد الباحثون من مقاومة السيليكا، المكون الأساسي للزجاج، العالية للضغط، مما يجعلها مثالية لتصنيع زراعات عظمية دقيقة ومخصصة لكل مريض.

لطالما عانت الطباعة ثلاثية الأبعاد للزجاج الحيوي من تحديات كبيرة، أبرزها الحاجة إلى مواد سامة ودرجات حرارة قصوى تصل إلى 1093 درجة مئوية، مما حد من تطبيقاتها الطبية. لكن فريق البحث بقيادة جينزو شياو ورفاقه نجح في تجاوز هذه العقبات. ويكمن جوهر الابتكار في تطوير «هلام قابل للطباعة» باستخدام جزيئات السيليكا المشحونة وأيونات الكالسيوم والفوسفات. يتحول هذا الهلام إلى مادة صلبة عند 704 درجات مئوية فقط، وهي حرارة أقل بكثير من الطرق التقليدية. تعتمد التقنية على مواد هلامية نانوية ذاتية الإصلاح، ما يسمح بإنتاج هياكل عظمية قوية ومرنة بدقة عالية دون الحاجة لمواد إضافية ضارة.

أثبت الزجاج الحيوي الجديد فعاليته في اختبار ترميم جمجمة أرنب، حيث أظهر قدرة على الحفاظ على نمو الخلايا لفترة أطول والتصاق واسع لخلايا العظام. ويؤكد الباحثون أن هذه التقنية الرائدة تتجاوز المجال الطبي لتشمل تطبيقات واعدة في الصناعة والطاقة، مبشرين بمستقبل يتقاطع فيه الابتكار الزجاجي مع احتياجات البشرية الأكثر إلحاحًا.

العدد **1681** | السنة السابعة | **الخميس** 25 أيلول 2025
نداء الوطن

عماد موسى

كليشيهات الـ «إستيذ» وسلوغونات الـ «بك»

«أخشى على اللبنانيين الاختناق من شدة العناق» من أجمل شعارات صائب بك التي طلع فيها أوّل ثمانينات القرن الماضي، وشرط تحقق هذا العناق العاطفي ألّا يلعب فينا الغريب. في ذاك العقد حصلت حرب الجبل، فهجّر الدروز أحبّاءهم المسيحيين لنحو عقدين. كان للغريب يد في تلك الحرب. وقاد رئيس حركة «أمل» باقتدار انتفاضة 6 شباط المبهرة فتهجّر مسيحيو الضاحية إلى المنطقة الشرقية. لم يلحظ المؤرّخون دورًا لليد الأجنبية في تلك الانتفاضة المجيدة كما أن حرب الإخوة التي دامت لنحو ثلاثة أعوام حاصدة مئات الضحايا لم تكن سوى مواجهة ديمقراطية بين شيعة الأسد وشيعة الخميني، ولا ننسى أن الإخوة المسيحيين أحبوا بعضهم جدًا في سنتين من أروع أيام الجنرال.

الرحمة لروح صائب بك ولسلوغوناته الجميلة المدغدغة للمشاعر الوطنية وأطال الله بعمر من نقر نافوخنا بثلاثية «الجيش والشعب والمقاومة» وفرضها على كل البيانات الوزارية. بطش العدو بالمقاومة وشعب المقاومة ولا يزال نواب «الثنائي الشيعي»، دون سواهم، يتغرغرون ويتمضمضون بتلك المعادلة الصدئة.

في الأمس القريب، أصدر رئيس البرلمان بيانًا في «الذكرى السنوية الأولى للعملية العدوانية الإسرائيلية على لبنان» لوهلة يُظنّ أن صاحب الدولة «ملخبط» بالتواريخ. فهل بدأت الحرب في 7 أكتوبر 2023 أو في 23 أيلول 2024؟ وهل كانت حرب الإسناد مناوشة و«مناغشة» وحوارًا وجدانيًا بين حبيبين ثم تحولت إلى حقد وإجرام؟

في كل الأحوال إنها ذكرى مؤلمة لهزيمة موصوفة حلت على المقاومة الإسلامية وبيئتها نتيجة حسابات خاطئة وأوهام قوة لا تخفف من كارثيتها كليشيهات «الإستيذ» كمثل قوله «أبدًا لن يكون (الجيش) حرس حدود لإسرائيل وسلاحه ليس سلاح فتنة ومهامه مقدسة لحماية لبنان واللبنانيين».

وكيف يكون الجيش حارس حدود لإسرائيل؟

أليست الحدود الشمالية لدولة إسرائيل هي الحدود الجنوبية للبنان؟

«إستيذنا» العزيز،

لا حفر الأنفاق تحت المنازل في الجنوب والبقاع والضاحية ولا تكديس الصواريخ والمسيرات، ولا انتشار فرقة الرضوان في الجنوب حمى حدود لبنان وحرر تلال شبعا وباقي المعزوفة. هو السلاح نفسه أضاف إلى الاحتلال احتلالًا، وإلى الانفصام انفصامًا. ورغم ذلك لا «الحزب» تعلّم في سنتين ولا «الإستيذ» علّم.

أما بعد،

أي فتنة يخشاها رئيس مجلسنا اللمّاح وأكثر سياسيينا فطنة وحنكة؟ ليس في الأفق سوى فتنة يوقد نارها شريكه اللدود، مرة بتمسكه بسلاح عديم الجدوى، ومرة بعراضات واستفزازات ومرة بتصديه للإرادة اللبنانية والعربية والدولية؟

لا يفعل الأخ المجاهد هذه الأيام أكثر من تجميل صورة «الحزب» وتحميل الحكومة المفلسة مسؤولية إعادة إعمار ما هدمته الحرب وإطلاق الكليشيهات المكرورة والمملة عن الحوار والإعمار وخرائط الطرق كما يراها بعيني محمد رعد.

أليس صاحب الدولة من قال يومًا: «اللي طلّع الحمار عالميدنة خليه ينزلو»؟ فليفعل إذًا!

آيس كريم بالذكاء الاصطناعي

شهد قطاع صناعة المثلجات ثورة تقنية جديدة مع إعلان شركة Magnum Ice Cream Company (TMICC) عن شراكة استراتيجية مع شركة NotCo AI الناشئة من تشيلي، بهدف تسخير قوة الذكاء الاصطناعي التوليدي في ابتكار تركيبات ووصفات جديدة للآيس كريم والحلويات المجمدة، بما يتماشى مع الطلب المتزايد على منتجات صحية ومستدامة.

تعتمد التقنية الجديدة على منصة الذكاء الاصطناعي «Giuseppe AI»، التي دربت على بيانات ضخمة لخصائص الأغذية والمواد الاستهلاكية. كما ستساعد المنصة TMICC في صياغة منتجات مبتكرة، بما في ذلك خيارات منخفضة السعرات الحرارية والسكر والدهون، وإنتاج آيس كريم نباتي، وتطوير نكهات فريدة. علاوة على ذلك، ستسهم هذه التكنولوجيا في خفض تكاليف التصنيع وتحسين الكفاءة العامة.

في المقابل، ستبدأ TMICC تطبيق هذه التقنية في السوق الأميركي، تمهيدًا لتوسيع نطاقها إلى الأسواق الدولية، مما يعد بمستقبل أكثر ابتكارًا وذكاءً لصناعة المثلجات العالمية.

خاتم يخفف القلق

طوّر متخصصون في الجامعة اللاسلكية التقنية الروسية خاتمًا مبتكرًا يساعد مرتديه على التخفيف من القلق والتوتر، محفزًا الاسترخاء وتحسين التركيز الذهني من خلال الأحاسيس اللمسية.

أوضح الباحثون أن الخاتم مصمم ليُلبس على إصبعين. وتُمكن العناصر المتحركة التي يحتويها من تدويرها، مما يولد إحساسًا يساعد في تهدئة الأعصاب وتعزيز التركيز. وأكدوا أن هذا الابتكار قد يكون مفيدًا لفئات مختلفة من الأشخاص، مثل المصابين بمتلازمة نقص الانتباه وفرط النشاط (ADHD)، أو الذين يعانون من مستويات عالية من القلق، بالإضافة إلى العاملين لساعات طويلة أمام أجهزة الكمبيوتر.

ويجمع تصميمه بين الزخارف التقليدية، وهو مصنوع من مواد بسيطة وغير مكلفة مثل الفضة عيار 925 والأحجار الكريمة وشبه الكريمة. وقالت مؤلفة المشروع إن «تصميم الخاتم مريح للارتداء اليومي، مما يجعله قابلًا للإنتاج بكميات كبيرة لزيادة حجم المبيعات».

قتلت طفليها وأخفتهما في حقيبتين

أدانت هيئة محلفين في نيوزيلندا امرأة بقتل طفليها بعد سنوات من إخفاء جريمتها، إذ تم العثور على جثتيهما داخل حقيبتين في وحدة تخزين مهجورة.

ورفضت المحكمة العليا في أوكلاند دفوع محامي الدفاع المتعلقة بـ «الجنون» لصالح المدانة هاكيونغ لي، التي فرت إلى كوريا الجنوبية بعد ارتكاب جريمتها، لكنها عادت وسُلمت لمواجهة العدالة. وتواجه الآن اتهامًا بقتل طفليها، مينو جو (6 سنوات) ويونا جو (8 سنوات)، بعد سبعة أشهر فقط من وفاة زوجها بالسرطان.

باعت روحها مقابل لابوبو وتذكرة

باعت شابة روسية تُدعى كارينا «روحها» مقابل 100 ألف روبل (ما يعادل 1180 دولارًا أميركيًا)، في صفقة غريبة بدأت كمزحة وتحولت إلى عقد رسمي موثّق بالدم.

انطلقت القضية حينما نشر خبير تسويق يُدعى ديمتري إعلانًا ساخرًا على تطبيق «تلغرام»، عرض فيه شراء روح بشرية مقابل مبلغ مالي، مشترطًا توثيق العقد بدم البائع. لم يتوقع أن يجد عرضه أي اهتمام، لكنه فوجئ بقبول الشابة كارينا للصفقة، حيث وقّعت على الوثيقة بدمها، مما أضفى على الأمر طابع الجدية.

نشر ديمتري صورة للشابة مع العقد الموقع وإيصال الدفع، مؤكداً أنه «اشترى روحه البشرية الأولى»، موضحًا أن الفكرة لم تكن سوى تجربة اجتماعية لدراسة ردود فعل الناس. من جهتها، لم تُبدِ كارينا أي قلق بشأن مستقبل روحها، بل عبّرت عن سعادتها بالمال الذي حصلت عليه، مشيرة إلى أنها ستنفقه على شراء مجموعة من الدمى لابوبو وتذكرة لحفل غنائي للمطربة الروسية الشهيرة ناديجدا كاديشيفا.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com